رواية

زائر من بعد آخر

محمود عمر جمعه

دار المشكاة للنشر والتوزيع
ALMISHKAT
publishing and distribution

زائر من بعد آخر

دار المشكاة للنشر والتوزيع

Dar Al Mishkat for Publication & Distribution

Jordan - Irbid - East District 30 st

Tel: 00962799746818

dar.almishkat@hotmail.com

زائر من بعد آخر

محمود عمر جمعه

دار المشكاة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

2023

المملكةُ الأُردنيَّة الهاشِمِيَّة

2023/2/1194

813.9

جمعه، محمود عمر محمد

زائر من بعد آخر؛ محمود عمر محمد جمعه؛ إربد؛ دار المشكاة للنشر والتوزيع، 2023

ر.إ: **2023/2/1194**

الواصفات: الروايات العربية// الأدب العربي// العصر الحديث

الطبعة الأُولى // 2023

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك : ISBN :978-9923-734-65-0

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام استرجاع معلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال- ميكانيكية أو إلكترونية أو تصويرًا أو تسجيلًا أو غير ذلك، دون إذن خطي من المؤلف أو الناشر.

دار المشكاة للنشر والتوزيع

مقدمة

هل سمعت في صغرك عن حروب العوالم؟! أو حروب الكواكب؟ هل تعتقد أنها حقيقية؟ هل تؤمن بوجود مخلوقات غير البشر تعيش على هذا الكوكب أو ضمن مجرة درب التبانة؟ أو حتى في مجرة بعيدة؟ هل سمعت بالأجسام الغريبة التي تحلّق في السماء؟ أو بالصحون الطائرة؟ هل تعتقد أن هذا الكون الكبير للبشر وحدهم؟

وأن كوكب الأرض هو الكوكب الحي الوحيد؟!! وأن هذه المخلوقات ليس لها وجود؟ وإذا كان كوكب الأرض هو الكوكب الحي الوحيد لماذا نبحث عن حياة أو مصادر حياة في كواكب أخرى؟

سأجيب عن هذه الأسئلة؟ أتوقع أننا رأينا شيئا غير قابل للتفسير وأثار فضولنا نحن البشر! وبدأنا البحث عنه أو محاولة إيجاد تفسير لما يحصل؟

تنويه

سوف أصحبكم معي بقصة خيالية لا تخلو من الحقيقة، لكني لن أخبرك من أنا.. ولكن يمكنك مناداتي باسم 619، نعم أعلم أنه اسم غريب ولكن هكذا أسماني الزائر الغريب! سنزور عالما أبعد من ذلك العالم الذي نشأت به.

ولكن تذكروا جيدا أن هذا الزائر لا ينتمي إلى عالمنا..

مجرد فضول..

التطور الذي حدث خلال 70 عاما كان أكبر من التطور الذي حصل منذ مئات الأعوام (ألا تستحق التفكير) لو أمعنت النظر بحجم التطور الكبير الذي نعيشه الآن نتأكد أن هنالك شيء تدخل في تطويره فكما نعلم عاش على هذا الكوكب الكثير من البشر، ولكن بعد زيارة الفضائيين وسقوط الصحون الطائرة تغير كل شيء أيها الأعزاء.

أصبحنا نعيش بعالم تكنولوجي متطور، أصبحنا نواكب الذكاء الاصطناعي، والآن لا تظن أنه هنالك شيء غريب قد حصل**!**

ملاحظة..

لا تتحقق من المعلومات المذكورة في هذه الرواية وتذكر أن هذه الرواية هي رواية خيالية (ولكن لا تخلو من الحقيقة)**!!!**

عندما جاءني ذلك الاتصال الهاتفي من أخي! وقال: إن والدي في المستشفى؟ ركبت سيارتي، وانطلقت مسرعا متوجها إلى المستشفى، كنت أحتاج ساعتين من القيادة حتى أصل لذاك المستشفى؟ كنت أقود السيارة بسرعة جنونية!! وبعد نصف ساعة تقريبا جاءني اتصال آخر، أوقفت مركبتي جانب الطريق السريع؟ ورددت على الاتصال، فإذا بالمتصل والدي، قال: أنا بخير يا بني لكني تعبت قليلا، وذهبت إلى المستشفى كي أطمئن عن صحتي؟ لا تأتي أنا بخير، وتابع عملك يا بني وإذا احتجت شيئا سأخبرك وأتصل بك، حسنا..

أغلقت الهاتف وقلت الحمد الله، ولكن سأكمل طريقي وأطمئن على والدي؟ نظرت إلى الراديو ورفعت صوت الموسيقى، وقلت: الآن سأقود وأنا مرتاح، وإذا بصوت عالٍ لم أسمعه من قبل في حياتي! كان غريبا يشبه التشويش أو الطنين، أغلقت الراديو بسرعة ولكن الصوت لم يتوقف!!! نظرت من زجاج السيارة الجانبي شاهدت شيئا غريبا يسقط من السماء وكان مشتعلا، نعم كان

يحترق! ولكن كان لون هذا الحريق أزرق مظلم أو أزرق معتم؟

اللعنة، انطلقت مسرعا لرؤية هذا الشيء الغريب الذي يهوي من السماء؟ وما أن اقتربت أكثر حتى وقع انفجار هائل وكبير! ولكن لم يكن يشبه أي انفجار آخر، بل كان قنبلة من الضوء الأبيض؟ وصدمت مركبتي بجرف صخري وكدت أن أفقد الوعي! نعم أصابني العمى مدة لحظات من شدة الوميض، حيث أصبحت لا أستطيع رؤية أي شيء.

وبعد لحظات استعدت نظري وترجلت من مركبتي، واقتربت أكثر أريد أن أرى ماذا حصل وما هذا الشيء الذي سقط من السماء، هل كان طائرة أم نيزك؟! كان ذهني يطرح الأفكار وكنت أتقدم بخطوات حذرة، ولكن إذا كان هذا الشيء الذي سقط طائرة أو نيزكا فيجب أن تكون هنالك نار مشتعلة، ولكن أنا الآن لا أرى شيئا هنا غير كومة من الركام والغبار فقط.

صرخت مرحبا، هل يوجد أحد هنا؟! كنت أكرر كلامي بصوت مرتفع؟ ولكن لم يجب أحد على ندائي، أخرجت هاتفي.. أريد أن أتصل بالطوارئ؟ وحاولت الاتصال أكثر من مرة ولكن لم تكن هنالك تغطية في هاتفي، اقتربت أكثر.. بدأ هاتفي بالتشغيل والقفل من تلقاء نفسه، وكأن هنالك شيء اخترقه، وصرخت مرحبا مرة أخرى، وبعد لحظة ترجل شخص من هذا الركام؟ كان مظهره غريب ومرعب بشكل كبير! كان لون هذا الكائن رمادي يميل إلى الخضرة وكان دون ملابس.

بجسد نحيل! ورأس كبير ودون شعر! وعيون كبيرة واسعة وسوداء.. كان قصيرا أيضا كان طوله حوالي المتر ونصف المتر! توقف قلبي من الخوف، كنت أرتجف؟

وقلت: بسم الله، ابتعد أيها الشبح عني..

وكنت أكرر كلامي هذا بسرعة وخوف شديد حتى نطق المخلوق الغريب!!

وقال: ألم تأتي هنا لتقديم المساعدة؟ هل أنت خائف مني؟ إذا كنت خائفا لماذا أتيت؟!!

619: أخذت نفسا عميقا وقلت: أنا لست خائفا، ولكن من أنت؟ وكيف يمكنني مساعدتك أيها المخلوق الغريب؟!

المخلوق الغريب: خذني من هنا وسنتكلم؟

619: حسنا اقترب مني أنا لست خائفا منك.. وبالفعل اقترب مني، بعدها ظهر متوشحا وشاحا خفيفا يغطي جسده..

المخلوق الغريب: هيا بنا نغادر هذا المكان؟

619: هيا بنا تعال واركب في سيارتي، أتوقع أنها ما زالت تعمل، وبالفعل ركب بجانبي، أدرت المحرك فإذا به يعمل! قلت: أين سنذهب الآن؟!

المخلوق الغريب: دعنا نبتعد من هنا قدر الإمكان.. هيا قد مركبتك أيها البشري.

619: تحركت وابتعدنا عن الركام، فأخرج المخلوق عصا حجرية تحمل رسومات ورموزا غريبة؟

وأطلق ضوءا برتقاليا يشبه الليزر على الركام.. نظرت إلى الركام فإذا به قد اختفى.. بدأت الوساوس تجول في خاطري، وحدثت نفسي وقلت: اللعنة، ماذا عساي أن أفعل؟ هذا شبح قوي وسيقتلني..

المخلوق الغريب: دعنا نذهب إلى ذلك الجبل ونختبئ به، هيا أيها البشري.

619: حسنا، حسنا، أيها الشبح سنذهب؟

المخلوق الغريب: لماذا تطلق عليّ اسم الشبح أيها البشري؟ أنا لست من عالمكم.

619 : أعلم هذا؟ أعلم أنك من عالم ما وراء الطبيعة أيها الشبح.. ولكن لمَ ظهرت لي؟!

المخلوق الغريب: أيها البشري أنا لست من عالمكم، هل تفهم؟ أنا من الفضاء..

619 : ماذا؟ من الفضاء؟!! أنت من الفضاء؟!!

المخلوق الغريب: توقف هنا أيها البشري..

619: توقفت وقلت له: ماذا تريد مني؟!!

المخلوق الغريب: لا أريد منك شيئا أيها البشري.. أنت من جاء إليّ وعرض تقديم المساعدة.. سأخبرك بكل شيء ولكن ليس هنا وليس الآن..

619: هل لديك اسم؟

المخلوق الغريب: نعم لدي؟ ولكن أريد أن اختار اسما لك أيها البشري.. سأختار لك اسم 619، هذا هو اسمك بعد الآن.. هل أعجبك؟

619: هذا ليس اسما؟ هذا رقم! ولكنه أعجبني، حسنا موافق.. كنت أحدث نفسي بأني لن أقول لهذا المخلوق الغريب كلمة لا.. خوفا منه أن يصنع لي مكروها، فقلت له: إنّ الاسم أعجبني.

المخلوق الغريب: ها قد جاؤوا انظر، كنت أعلم أنهم سيتبعونني هنا..

619: ترجلت من السيارة وألقيت نظرة.. اللعنة الجيش والوحدات الخاصة والمروحيات وكل شيء موجود أسفل الطريق، نعم هنا وقعت مركبة المخلوق الفضائي!

عدت إلى المركبة وقلت: إن المكان هنا ليس آمنا.. علينا المغادرة بسرعة.. وانطلقت مسرعا، كنت أفكر إلى أين أذهب؟

تذكرت مكانا آمنا.. سأذهب إلى المزرعة، فهي تحوي منزلا لا نستخدمه كثيرا ويبقى فارغا، حسنا سأنطلق إلى هناك.. وبالفعل انطلقت إلى المزرعة..

كنت أسترق النظر إلى هذا المخلوق الفضائي وأقول: هل هذا حقيقي؟ هل ما يحصل معي حقيقي؟! نظرت إلى يد المخلوق حيث كانت تنزف، ولكن لم يكن لون الدم أحمر كما عهدته بل كان بنفسجيا لزجا وغريبا..

أدرت وجهي إلى هذا المخلوق وقلت: لا عليك سوف نصل قريبا لا عليك يا صديقي الغريب أو صديقي الفضائي وضحكت.. أصدر المخلوق صوتا يشبه صوت الضحك، فعلمت أنه قد فهم كلامي وابتسمت.

وصلنا إلى منزل المزرعة، ترجلت وفتحت الباب الخارجي، ألقيت نظرة خوفا من أن يكون تبعنا أحد، غير أنه لم يتبعنا أحد، ألقيت نظرة أخرى لم يكن أحد موجود غيري أنا وصديقي الفضائي.. دخلنا المنزل، قلت للفضائي: ابقَ هنا وسأقفل الأبواب والنوافذ، حسنا.. ويبدو أنك مصاب وتنزف يا صديقي الفضائي، سأحضر عدة الإسعافات الأولية..

619: ذهبت بسرعة وأغلقت الباب والنوافذ وأحضرت عدة الإسعافات الأولية وعدت بسرعة إلى صديقي الفضائي! وهنا لم أصدق ما أرى، نعم كان الكائن الفضائي يعالج نفسه بطريقه غريبة، كان يصدر ضوءا أزرق خفيفا من خلال ذلك السوار الغريب الذي في يده باتجاه الجرح فيلتئم الجرح!

قلت له: هل أنت بخير يا صديقي؟ نظر إليّ وهز برأسه، فهمت أنه بخير.. وذهبت وجلست وكنت أشاهد صديقي وهو يعالج نفسه.

بعد عدة دقائق اختفى الجرح تماما!!

جلس صديقي الفضائي.. وقلت له: أخبرني هل أنت من الفضاء؟ ولماذا اخترت لي هذا الاسم: 619؟ وكيف تتكلم لغتي؟

صديقي الفضائي: حسنا سأخبرك بكل شيء أيها البشري الفضولي أو يا 619، سأبدأ باسمك والذي هو عبارة عن اسم العملية التي قام بها أخي.. وكانت العملية هي تحديد حجم التطور العلمي والعسكري والذكاء الاصطناعي في كوكبكم..

وأنا أتيت إلى هذا المكان للبحث والاستكشاف.. ولكن لم أتخيل أنه تم تطوير دفاعاتكم إلى هذا الحد، وأنكم تستخدمون العنصر 115 فهذه العلوم التي وصلتم إليها

الآن كانت ملكا لنا نحن الفضائيين كما تطلقون علينا.. ولكن لا أنكر أنكم أذكياء أيضا..

619 : كان كلام صديقي الفضائي غريبا، ما هذا الكلام؟ وماذا تعني العملية 619؟ ومن سرق علومهم؟ لم أكن أفهم أي شي من كلام صديقي الفضائي؟ قلت: حسنا، أخبرني القصة فأنا أريد أن أستمع لها إذا أمكن ذلك؟

صديقي الفضائي: حسنا سأخبرك من البداية.. بتاريخ 1929/2/2 بدأ كل شيء عندما سقطت مركبة فضائية تابعة لنا؟ لم نتوقع أن تقوموا بدراستها! ولم نهتم بهذا الموضوع كثيرا؟ ولكن تكرر سقوط مركبة ثانية بتاريخ 1949/7/8 على كوكبكم، وعندما حاولنا استعادة المركبة لم نجدها، وكذلك لم نجد الطاقم الذي كان على متنها.. وهنا علمنا أننا لا نتعامل مع أصدقاء، وبعدها وبتاريخ ؟/؟/؟ أرسلنا مجموعة من المركبات إلى عالمكم بعد أن رصدنا هندسة عكسية تقام على مركبتنا التي اختفت.. وتم الاشتباك معكم.

619: هندسة ماذا؟! هل يمكن الشرح أكثر؟

صديقي الفضائي: حسنا، الهندسة العكسية هي عملية تفكيك كائن ما لمعرفة آلية عملة، ويتم إجراء الهندسة في المقام الأول لتحليل واكتساب المعرفة حول الطريقة التي يعمل بها هذا الشيء.

619 : حسنا فهمت أكمل كلامك يا صديقي.

صديقي الفضائي: عندما قام البشر بإجراء عمليات الهندسة العكسية على المركبة.. تم الاستحواذ على كل المعلومات التي كانت داخلها!

أرسلنا 7 مركبات خلال عام 1952 وكان اسم هذه المركبات النور الساطع، وكنا نريد توجيه رسالة لكم: أنكم لا تعيشون هنا وحدكم! وبعد أسبوع من زيارتنا عدنا مرة أخرى، وحلقنا في المكان نفسه، وهنا بدأت المناورات بيننا وبين طائراتكم الضعيفة، حاولت طائراتكم اللحاق بنا ولكن لم تستطع فمركباتنا متطورة جدا! لا تظنوا أن ما وصلتم له اليوم كان بفضل عقولكم؟ بل كان بسببنا نحن الفضائيين.

فمعظم اكتشافاتكم حول الاتصالات والإنترنت وتطور الذكاء الصناعي، كان بفضلنا نحن الفضائيين.

619 : هل هذه كانت أول زيارة لكم إلى كوكب الأرض؟

صديقي الفضائي: لا لقد زرنا الأرض منذ مئات السنين وقدمنا المساعدة لأسلافك أيضا، ولكن لم يكونوا مثلكم فأنتم تريدون كل شيء لكم! ولكن بعد حروبكم العالمية اكتشفنا أنكم أصبحتم تشكلوا خطرا على العوالم الأخرى، لذلك قررنا تكثيف تواجدنا في كوكبكم وجعلنا مركباتنا ظاهرة لكم. وفي نوفمبر 1952 من العام نفسه أرسلنا لكم المسمار الفضائي والتقينا بكم وجها لوجه.. وتركنا رسالة لكم كي تنتبهوا لنا أيها البشريين وكنا ظاهرين هذه المرة للعلن، وقمنا بعقد صفقات بيننا وبينكم.

619: إذا أنت يا صديقي الفضائي تقول: إن معظم الدول التي نهضت وتطورت لم يكن تطورها من تلقاء نفسها بل كان من خلال الإمساك بالصحون الطائرة حيث قاموا بإجراء عمليات هندسة عكسية عليها.

صديقي الفضائي: نعم، نعم.. هذا ما كنت أقصده.

619: والآن ماذا ستفعل يا صديقي؟ ما سبب هذه الزيارة إلى كوكبنا في هذا الوقت؟ ومن أسقط مركبتك؟ هل دفاعاتنا هي من أسقطها؟

صديقي الفضائي: لا، لقد حصل عطل في مركبتي وسقطت من تلقاء نفسها.. ولكن لم تكن وجهتي إلى هنا، وسبب قدومي إلى هنا أني أريد استعادة بعض العناصر التي استطاعت هزم الفيزياء في عالمكم، وأريد استرجاع أصدقائي أيضا.. وهنالك أيضا نيزك سقط على هذا الكوكب يقوم بسحب وإسقاط أي شيء متواجد في السماء.. ويقوم بتعطيل برمجيته أيضا، وأريد أيضا استعاده المادة الرمادية المشعة.

619: لم أصدق كل شيء حدث معي.. هل الفضائيون حقيقيون؟! هل هذا المخلوق الغريب من الفضاء؟! كان ذهني يطرح الأسئلة بشكل كبير أريد أن أعلم مع من أتعامل الآن؟ ولكن يبدو أن صديقي الجديد صادق..

يا صديقي الفضائي ما رأيك أن أعد العشاء ونأكل معا (طعاما) فأنا أتضور من الجوع.

المخلوق الفضائي: أطلق صوتا يشبه الضحك.. لا، لا أريد، شكرا لك يا 619، ولكن أحضر لي أكثر جهاز إلكتروني متطور لديك.

619: تقصد هاتفا أو لابتوب؟ لم يرد صديقي الفضائي على سؤالي؟ وذهبت وأحضرت اللابتوب وأخرجت هاتفي من جيبي وقلت: تفضل هذا ما لدي هنا الآن.

صديقي الفضائي: ما هذا يا 619؟

619: هذا ما طلبته؟

صديقي الفضائي: حسنا.. كنت أريد أن أرى لأي حد من التطور قد وصلتم له ولكن انظر ليديّ الآن؟

619: كنت أشاهد صديقي عندما ضغط على السوار الذي في يده وإذا بشاشة تنير المكان!!

لم أشاهد في حياتي تقنية كتلك من قبل!! كانت الشاشة تحتوي على رموز غريبة!! لم أفهم أي شيء منها؟ ولكن على ما يبدو أن صديقي الفضائي يستطيع قراءتها.

619: ما هذه يا صديقي؟

صديقي الفضائي: هذه لغتنا؟ تعال، اقترب وانظر هنا.. هل تشاهد هذه النجوم الصغيرة؟ هنا مجموعتكم الشمسية كما تطلقون عليها، انظر هذه نيازك وكويكبات وهذه المذنبات!! كل شيء تراه الآن هو حقيقي.

619: تقصد أن هذه الصور والفيديوهات حقيقية ويتم تصويرها الآن يا صديقي؟!!

صديقي الفضائي: نعم حقيقي ويتم تصويرها الآن وبثها بشكل مباشر.

619: هل تعلم أن البشر وصلوا للفضاء؟ ولكن حسبما قرأت قالوا: بأن الحياة منعدمة هناك ووصلوا إلى نتيجة مفادها أن الكوكب الحي الوحيد في هذا الكون هو كوكبنا!! كما أنهم لم يجدوكم هناك.

صديقي الفضائي: بدأ بموجة من الضحك.

619: لماذا تضحك يا صديقي؟!

صديقي الفضائي: لم يصل البشر إلى الفضاء أبدا؟ ولكن وصلت مركباتهم الفضائية، أي الأقمار الصناعية وبعض المركبات فقط هي التي وصلت، ولكن إذا قام البشر بعكس الهندسة لصحوننا الطائرة واستطاعوا الوصول إلى ذراع الزمكان سيكونون قادرين على الوصول إلى الفضاء وإلى عالمنا الفضائي أيضا ولأي بقعة في هذا الكون، لكن لحد الآن لم يستطيعوا الوصول إلى الفضاء بل مركباتهم هي التي تستطيع الوصول إلى هذا الفضاء الواسع!!

619: حسنا إذا يا صديقي، أين تعيشون أنتم؟!!

صديقي الفضائي: سأخبرك يا صديقي 619، مجرة درب التبانة تحتوي على مئات البلايين من النجوم!! وأنتم لم تبحثوا فيها كلها!! ولكن سأخبرك بسر.. نحن نعيش في كل مكان يا صديقي 619، كما أنكم تبحثون عنا في المكان

الخطأ كذلك، ونحن نمتلك آليات متطورة، وعلوم كونية قوية، ونستطيع التنقل بين العوالم بسرعة لن تتخيلها حتى.

619: شكرا لك على هذه المحادثة الجميلة يا صديقي الفضائي.. أنا سأغادر لإحضار بعض الشراب والطعام وكذلك السجائر!!

هل تريد أن أحضر لك شيئا خاصا يا صديقي؟

صديقي الفضائي: لم أفهم ما تقوله، ولكن فهمت أنك تريد أن تغادر الآن لتعود في وقت لاحق، أليس كذلك؟! إذا كان هذا ما تقصده، أريد منك أن تزور المكان الذي سقطت فيه مركبتي وترى هل حصل أي شيء غريب هناك؟!

619: حسنا.. لن أغيب كثيرا عنك يا صديقي، وبالفعل غادرت وانطلقت وقلت: حسنا سأذهب أولا إلى مكان سقوط المركبة، وبعدها سأذهب لإحضار الطعام والشراب.

كنت أقود سيارتي متجها إلى مكان سقوط المركبة الفضائية، وقبل أن أصل إلى المكان تفاجأت بوجود عدد كبير من الوحدات الخاصة كانت قد طوقت المكان بشكل

مرعب، أصبح هذا الجزء من المدينة ثكنة عسكرية، توقفت وقمت بتغيير اتجاه مركبتي خوفا من أن يوقفني أحد منهم، وقلت في ذهني: يجب أن أحمي صديقي جيدا، وبالفعل عدت أدراجي إلى المزرعة بعد أن اشتريت ما أحتاج من طعام وشراب، وكنت أقود مركبتي وأراقب كل شيء، لا أريد أن يتبعني أحد، لقد كنت حذرا جدا حتى وصلت إلى المزرعة فتوقفت عند الباب كان كل شيء طبيعي ودخلت وقلت بصوت مرتفع: مرحبا يا صديقي، أنا هنا لقد عدت، سمعت صوتا يشبه الضحك، ابتسمت وقلت: صديقي يمازحني اقتربت أكثر وجدته جالسا، قلت مرحبا يا صديقي..

صديقي الفضائي: أهلا بك يا صديقي 619 ماذا وجدت هناك؟!!

619: لقد ذهبت إلى مكان سقوط المركبة، لكنني لم أستطع الاقتراب، لقد كانت الوحدات الخاصة منتشرة في المكان

كله، وكانوا يقولون للناس: إن هذا ركام نيزك قد سقط على الأرض.

صديقي الفضائي: كنت أعلم أنهم سيرصدون مركبتي.

619: لا تخف، أنت هنا في أمان، وأنا سأعتني بك، لا عليك يا صديقي.

صديقي الفضائي: أصدر صوت غريبا وأخفض رأسه إلى الأسفل.

619: بعد أن أصدر صديقي الفضائي هذا الصوت فهمت، واعتبرت هذا الصوت تعبيرا عن الخجل.

619: كنت متعبا وبدأت أشعر بالنعاس، أمسكت هاتفي وقمت بإرسال رسالة إلى مديري في العمل، وقلت له: أنني سآخذ إجازة مفتوحة، وأغلقت هاتفي وقلت لصديقي الفضائي: أنا سأنام هنا على هذه الأريكة، وإذا طرق أحدهم الباب لا تعبأ به ولا تفتح الباب، اتفقنا يا صديقي؟!!

صديقي الفضائي: حسنا.

619: كان صوت صديقي غريبا، ولكن كان يتكلم لغتي بطلاقة وكان يفهم كل حرف أقوله، نظرت إليه وذهبت لأنام! وأخر شيء رأيته قبل أن أغمض عينيّ كان صديقي يتفحص كل شيء في المنزل وذهبت في سبات عميق.

619: بينما كنت نائما سمعت صوتا يشبه صوت الصراخ، انتفضت من مكاني بسرعة وجدت صديقي الفضائي وبيده بخاخ الثوم والفلفل الحارق، اقتربت منه وقلت: اللعنة، هل رششت الثوم والفلفل في وجهك؟ تعال يا صديقي واجلس بجانبي، كان صديقي يتألم وكنت أشعر بألمه، أجلسته وأحضرت بعض الماء وبدأت أمسح وجهه وقلت له: إذا أردت استكشاف أي شيء هنا عليك استشارتي يا صديقي لكن صديقي لم يجب، بدأ بإصدار صوت تعبيرا عن الألم الذي يشعر به، قلت له: حسنا، لا تتألم يا صديقي!! أنا بجانبك، لكني في الواقع لم أكن أعرف ماذا أصنع كي أوقف ألمه..

تنبهت وقلت له ألم تعالج نفسك قبل قليل، أقصد عندما أطلقت ذلك الإشعاع الأزرق؟!! هيا أطلق ذلك الشعاع مرة أخرى يا صديقي هيا.. ولكن لم يستجب إلى كلامي.. فنهضت أتفقد الغرفة لعلي أجد حلا لما أصابه، فجأة تذكرت شيئا.. ولكن هل سينجح هذا الأمر، كنت قد قرأت قصصا مصورة عن الفضائيين منذ زمن بعيد وكنت أعلم أنهم يحبون الأجواء الباردة فقلت: حسنا سأحاول، انطلقت وأحضرت الماء وقمت بوضع قطع الثلج بداخله وقمت برش الماء على صديقي، وما إن لمس الماء البارد جسده حتى بدأ صديقي بإصدار صوت غريب يوحي بأنه بدأ يستجيب لهذا الحل، سعدت لذلك وأحضرت المزيد من الماء والثلج وتابعت هذه العملية ست أو سبع مرات حتى تنهد صديقي وقال: شكرا لك، نحن لا نحب الثوم والفلفل الحارق.

619 : وأنا أيضا يا صديقي.

صديقي الفضائي: لم أتوقع أن تضعوا الثوم والفلفل الحارق في زجاجة عطرية، ولكن كيف علمت أن الماء المثلج يساعدنا يا صديقي 619؟

619: لقد قرأت هذه المعلومة منذ مدة طويلة، ولم أتوقع أنها ستنجح.

صديقي الفضائي: حسنا، حسنا، سألتقط لك بعض الصور الآن، وسأحملها على برامجنا ليتم التعرف إليك كصديق يا 619.

619: حسنا، ولكن أعطني لحظة، أريد تبديل ملابسي بسرعة فهذه الملابس ليست نظيفة، ولا تليق بالصورة، أصدر صديقي الفضائي صوتا يشبه الضحك.

صديقي الفضائي: توقف لا تفعل أي شيء، سوف ألتقط صورتك هكذا وستصبح صديقا لنا بشكل رسمي، حسنا؟!!

619: حسنا، أنا جاهز يا صديقي.. قام صديقي بالتقاط عدد من الصور، كنت مبتسما وأقوم بحركات تعبر عن سعادتي

بينما اعتبرها صديقي الفضائي غريبة نوعا ما، وكان يصدر صوتا قريبا من صوت الضحك مستهجنا ما أفعل، وكنا سعيدين للغاية.

انتهي صديقي من التقاط الصور، وقال: تعال وانظر ماذا سأفعل الآن.

صديقي الفضائي: لقد قمت بتحميل صورك، وأنت الآن أصبحت صديقا لنا.

619: هل أنا أول بشري يصبح صديقا لكم؟ وهل قمتم من قبل بالتواصل مع أحد من سكان هذا الكوكب مثلما فعلت معي الآن؟

صديقي الفضائي: تم التواصل ولكن ليس كما تظن..

619: أخبرني إذا كيف حدث ذلك؟

صديقي الفضائي: في عام 1975 كان أول لقاء معي لشخص بشري في مركبتنا.. وقمنا بفحص هذا البشري لنعلم من هو؟ ونقيس نسبة الذكاء والتحمل لديكم.. ولكن

عندما بدأنا في دراسته اكتشفنا أن هذا البشري يعاني من بعض الأمراض لذلك قمنا في معالجته وإعادته، وفي عام 1977 قمنا بعملية تدعى (بولا ريس) واقتربنا من أشخاص معينين في عالمكم وزرعنا شرائح في أجسادهم لنراقب كل شيء يحدث معهم!! ولكن نحن لم نقتل أحدا أو نقوم بتشريح أحد كما فعل بنو جنسك بأصدقائي.

619: لماذا إذا لم تتواصلوا معنا؟ نحن لسنا أشرارا ويمكن أن نكون أصدقاء.

صديقي الفضائي: نحن دائما نتجول في هذا الكوكب وأنتم بدل أن تقيموا منصة سلام قمتم ببناء قواعد متطورة لمحاربتنا لذلك تم تصنيف المواقع التي تحتوي على قواعد وأسلحة متطورة على أنها مواقع عدو لذلك نكثف زيارتنا إليها للاطلاع على كل جديد لديكم!

619: أقسم أنكم أذكياء يا صديقي الفضائي، فأنتم تمتلكون علوما لا نمتلكها نحن.

صديقي الفضائي: اسمع يا صديقي 619 نحن لسنا أشرارا، كما أننا نمتلك أسلحة تستطيع تفكيككم إلى جزيئات صغيرة، ولكن في كل مرة كنا نحاول التواصل معكم كنتم تطلقون طائراتكم خلفنا محاولة منكم لإسقاطنا وسرقة معلوماتنا وتشريح أجسادنا، والآن أخبرني يا صديقي 619 من هم الأشرار فعليا، نحن أم أنتم؟!!

619: أنا سعيد جدا لأني أصبحت صديقا لكم.

صديقي الفضائي: حسنا، سأخبرك الآن يا صديقي 619 بشيء سيثير فضولك!! كيف وصلت مركباتكم إلى الفضاء؟ وكيف حدث ذلك؟ سأخبرك الحقيقة!

عندما قمتم بعمل هندسة عكسية لجهاز الملاحة الذي كان في المركبة الفضائية التي سقطت، أعطاكم الجهاز التحليل الدقيق والسرعة والبعد الكوني والمسافة وتم اكتشاف سرعة الضوء والوصول أيضا لأماكن الهبوط في الكواكب! وحتى حساب الزمن أيضا والمسافة وكل ما تحتاجونه في هذا المجال.

619: إذًا من يمتلك طريقة عكس الهندسة هذه سيسيطر على كوكب الأرض!!

صديقي الفضائي: هكذا هو الأمر، ولم أخبرك عن استنساخ التكنولوجيا.

619: ما هو الاستنساخ يا صديقي؟

صديقي الفضائي: استنساخ التكنولوجيا بشكل عام هو إنشاء نسخ طبق الأصل من منتج ما كالوسائط أو البرامج، كما أنكم بعدما قمتم بعمل هذا الاستنساخ في عام 1990 أرسلنا مقاتلتنا هرم صفر! لنريكم أن طائراتكم لا تستطيع تحدينا أو قتالنا أو حتى اللحاق بنا أو حتى التحليق مثلنا، فنحن نعتمد على محرك يعمل بنظام مضاد للجاذبية (القوى الكهرومغناطيسية).

619: حسنا، أعجبني كلامك والآن ما رأيك أن نحتسي كوبا من العصير؟!

صديقي الفضائي: ماذا تعني بالعصير؟!

619: هو شراب مصنوع من الفاكهة! سوف نجربه لا تخف؟ سيعجبك مذاقه يا صديقي.

صديقي الفضائي: حسنا إذا!!

619: ذهبت لإحضار زجاجة العصير؟ وقلت لصديقي: إذا كنت تحمل أي جهاز يقوم بالتشويش على الموسيقي فأطفئه!!

صديقي الفضائي: لا أحمل أي شيء.

619: قمت برفع صوت الموسيقى الصاخبة! وقدمت كأسا من الشراب لصديقي الفضائي وبعد لحظات طلب كأسا آخر بعدها رفعت صوت الموسيقي أكثر، وعرضت عليه أن أعلمه كيفية الرقص! أصدر صوتا يشبه الضحك وبدأ صوته يرتفع فرحا وطربا، وقضينا أجمل الأوقات معا لم أصدق ماذا يحدث؟!! أرقص مع صديق ولكن هذا الصديق لا ينتمي إلى عالمنا لقد كنا في غاية السعادة.

اليوم التالي:

619: استيقظت في الصباح وكنت متعبا من أحداث اليوم الماضي، التفتّ جانبا باحثا عن صديقي وجدته مستلقيا على الطاولة، قلت: اللعنة، لقد كانت الليلة الماضية متعبة ولكننا استمتعنا، توجهت باتجاه صديقي وما أن اقتربت أكثر حتى قام وقال: كيف حالك يا صديقي 619، قلت: بخير، بخير، أعطني عدة دقائق لأعدَّ كوبا من القهوة، انتظرني..

صديقي الفضائي: يا صديقي 619 سوف أصحبك معي في جولة خاصة ما رأيك؟

619: تقصد أن أذهب معك لأزور عالمكم؟!!

صديقي الفضائي: ليس عالمي ولكن سوف أصحبك في جولة في قواعدنا المنتشرة في عالمكم!! وبعد ذلك سنزور عالمنا.

619: حسنا تبدو فكرة رائعة، أنا موافق.

عندما قرر صديقي الفضائي اصطحابي في جولة بين العوالم استغربت وقلت له: لو ذهبت معك سأحتاج 90 عاما للوصول إلى ذلك العالم البعيد!! أطلق صديقي الفضائي صوتا يشبه الضحك، وقال: هل نسيت أن محرك مركبتي يعمل بقوى كهرومغناطيسية؟

619: وماذا يعني هذا يا صديقي؟

صديقي الفضائي: يعني سنصل خلال 9 دقائق فقط أو 9 ثوان!!

619: ابتسمت وقلت: إذا أنا موافق، ولكن أين هي مركبتك الآن؟

صديقي الفضائي: فوق منزلك ولكنها مخفية ولا أحد يستطيع رؤيتها أو حتى تعقبها.

كنت أحتسي القهوة وأقول في ذهني: ستكون تجربة رائعة ولن يصدقني أحد، ولكني في الواقع أنا لن أخبر أحدا بما حدث أو سيحدث، أرجو أن تكون تجربة جميلة خالية من المخاطر والمتاعب، سأبقي هذا السر لي وحدي فقط.

صديقي الفضائي: هل أنت جاهز؟!

619: نعم، هيا بنا، خرجنا أنا وصديقي الفضائي، وصعدنا إلى سطح المنزل، نظرت يمنة ويسرة باحثا عن المركبة، فلم أرَ شيئا، نظر إلي صديقي الفضائي وأخرج سوارا غريبا وأدخله في معصمه، وبضغطة واحدة ظهرت المركبة الفضائية، كانت تشبه الكبسولة، وكان لونها أبيض وكانت جميلة جدا، كما أنها كانت دون أبواب أو نوافذ أو حتى محرك، حاولت أن أبحث عن محركها فلم أعثر على شيء أسفلها، كانت غريبة وجميلة، تقدم صديقي وإذا بضوء زاهي اللون أزرق خافت يشع من المركبة؟ قلت لصديقي الفضائي: أين الدرج؟!!! كيف سنصعد إليها؟!!

صديقي الفضائي: هل ترى هذا الثقب الصغير في أسفل المركبة؟! هذا الثقب قطره 10 سم وسوف ندخل منه بينما أطلق لنفسه العنان ضاحكا.

619: كيف سندخل من هذا الثقب يا صديقي؟!!

صديقي الفضائي: عن طريق تفكيك الجزيئات في المجال المغناطيسي؟

ولكن انتظر لا تقترب اذهب ورش الماء على جسدك كي لا تصاب بالإغماء يا صديقي 619، هيا اذهب أنا بانتظارك هنا.

619: ذهبت وقمت برش الماء على جسدي، لقد غمرت جسدي وملابسي بالماء، وعدت إلى صديقي وقلت هل هذا مناسب؟!!

صديقي الفضائي: أطلق صوتا يشبه الضحك وقال: نعم جيد، هيا اقترب وتوقف بجانبي يا 619.

619: تقدمت وتوقفت بجانب صديقي تحت الضوء وهنا شعرت أن جسدي يتفكك، كان شعورا غريبا لكن دون أن أشعر بأي آلام حتى، بدأ جسدي بالارتقاء إلى أعلى وكأني في عالم آخر، ولكن لم يكن هذا طيرانا عاديا!

وبعد أربع ثوانٍ فقط تفكك جسدي إلى أجزاء صغيرة وتم سحبي بسرعة أنا وصديقي إلى داخل المركبة! لقد نجح

الأمر، أنا لا أصدق، لقد أصبحنا داخل المركبة! سألت صديقي مستهجنا كيف دخلنا من هذا الثقب الصغير؟!

صديقي الفضائي: ألم أقل لك: إننا نمتلك علوما متطورة وأننا أذكياء أكثر مما تتوقع.

619: لم أتخيل في يوم من الأيام أني سأصعد إلى مركبة فضائية متطورة هكذا!! كانت المركبة تحتوي على 4 مقاعد ولوحات وشاشات ضوئية متطورة لم أشاهدها في حياتي.

لقد كانت الصدمة تترسم على وجهي!

صديقي الفضائي: حسنا، ما بك يا صديقي 619، لماذا أنت صامت هكذا؟!! هل أعجبتك المركبة؟!

619: نعم ولكن كيف ستقودها وأنت لا ترى أي شيء؟

صديقي الفضائي: حسنا، انظر إلى الشاشات الآن.. ولا تنسى أن التقنيات التكنولوجية التي لدينا متطورة بشكل لا يمكن لك أن تتصوره.

619: ما أن نظرت إلى الشاشة حتى خرج صوت من داخل المركبة مُرحبا بي: أهلا بك يا 619 على متن المركبة، ثم ظهرت صورتي على الشاشة الرئيسية، سألت صديقي الفضائي وقلت: كيف عرفت من أنا، واستطاعت معرفه اسمي ونادتني باسمي المستعار الذي سميتني به 619؟ كيف ذلك؟!!

صديقي الفضائي: عندما قمت بتحميل بياناتك على أنك صديق تم تعميم البيانات على جميع العوالم والمركبات، وهكذا استطعت الدخول إلى المركبة، واستطاعت المركبة التعرف إليك، ولو لم أقم بتحميل بياناتك لن تستطيع الدخول من الثقب الضوئي في أسفل المركبة، فعندما قمت بتحميل بياناتك تم دراسة جسدك وعلى هذا الأساس قامت المركبة بتفكيك جزيئات جسمك وسحبك على أنك صديق.

619: فعلا أن العلوم التي لديكم متطورة جدا يا صديقي!

ما هذا الذراع الفضي هل هذا مقود القيادة؟!!

صديقي الفضائي: لا هذا اسمه مفتاح الزمكان، وهو يفتح بوابات زمنية ومن خلاله نستطيع التحرك بين العوالم بسرعة فائقة، والآن ما رأيك أن نذهب في جولة إلى قاع المحيط؟

619: حسنا، حسنا، هيا بنا، بعدما قلت هذا الكلام ضغط صديقي الفضائي على الزر الأخضر لتنفتح شاشة، واستطعت رؤية كل شيء حولنا، وبعدها انطلقنا كنا نسير بسرعة جنونية، نعم لقد تخطينا بلدتنا في أقل من ثانية، اللعنة، إنها سريعة جدا، والصدمة أننا بداخلها لم نشعر بأي شيء!! أصبحنا فوق المحيط ونزلنا إلى الماء بشكل عامودي كانت سرعة المركبة أيضا تحت الماء لا تصدق.. كانت سريعة جدا، لم تستغرق هذه الرحلة سوى بضع ثوانٍ فقط! لقد كنا قبل أقل من دقيقة في بلدتنا، والآن نحن في قاع المحيط!!

صديقي الفضائي: وصلنا يا 619 إلى هذه القاعدة والتي ستكون مركزنا الأول.

619: دخلنا أنا وصديقي الفضائي إلى القاعدة، لقد كنت مصدوما!! حيث كان الكثير من المركبات بأشكالٍ مختلفة منها المثلث ومنها ما يشبه الصحون، ومنها ما يشبه البرج، ومنها الكبسولة، ومنها البيضاوية، اللعنة ما هذا؟! لم نغادر المركبة، كنا نتجول بين المركبات ونحن بداخل الكبسولة، فقلت لصديقي: هل يمكننا النزول هنا أم لا؟

صديقي الفضائي: نعم يمكننا ولكنك لن تتحمل ضغط الماء، ولا تنسى أنك يا 619 من البشر وتحتاج الأكسجين، ولكن لا عليك، في المرة القادمة سأجلب ملابس صنعت خصيصا لك تتماشي مع أعضاء جسدك، وحينها ستستطيع النزول، حسنا.

619: إذًا أنتم تمتلكون قواعد في كوكبنا؟

صديقي الفضائي: نعم نمتلك! ونمتلك هذه القواعد منذ آلاف السنين، ولكن أنتم الفئة التي استطاعت الإمساك بالصحون وعكس هندستها وامتلكتم الأسلحة المدمرة، لذلك أنتم تشكلون خطرا علينا وعلى النظام البيئي لهذا الكوكب

الحي!! وهذه القواعد وضعت لردعكم وليس لاستخدامها بشكل دائم.

619: إذا أنتم تنطلقون من هذه القواعد؟! وأنا الذي كنت أتوقع أنكم تأتون من الفضاء؟!!

صديقي الفضائي: لا هذه القواعد ثابتة! ونحن نذهب ونأتي إلى عوالمنا عن طريق ذراع الزمكان!! هل ترى هذا الذراع لو قمت بسحبه الآن سننتقل إلى عالمي بلمح البصر! ونحن نعلم أن البشر الآن يحاولون الوصول لهذه التقنية.. لذلك أول شيء يتم تدميره عند سقوط مركباتنا هو ذراع الزمكان.

619: فهمت الآن لماذا كانت الأجسام الغريبة تختفي بلمح البصر في السماء!! نعم، لقد شاهدت مقاطع فيديو لأشخاص حول العالم يقومون بتصوير مركباتكم ولكن والغريب والعجيب أن المركبات كانت تختفي بلمح البصر، دون أن تترك أيّ أثر خلفها!!

صديقي الفضائي: نعم التفسير الوحيد لما قلته الآن: هو استخدام ذراع الزمكان يا صديقي 619.

619: أخبرني عن تاريخكم الفضائي.

صديقي الفضائي: تم بناء أول قاعدة فعلية على كوكبكم منذ اثني عشر ألف عام وكانت في الصحراء.

619: حسنا، لذلك تم رصد جداريات ونقوش متطورة من خلال علم الآثار، هل كان ذلك بسببكم؟ وعندما رآكم البشر لم يستطيعوا وصفكم بشكل كامل، لذلك قاموا بنحت صوركم في المعابد.

صديقي الفضائي: حسنا، يبدو أنك تمتلك معلومات جيدة عن العلوم وتطورها.

يوجد أيضا عدد من القواعد في القطبين الشمالي والجنوبي؛ لحماية حضارتنا القديمة.

619: هل تريد أن تقول: إن هنالك حضارة فضائية كاملة مدفونة تحت الجليد؟! وأن كل من رآكم لم يكن مجنونا؟!

صديقي الفضائي: تنبيه (لا تبحث تحت الجليد) تم تفعيل بعض القواعد لحماية الحضارة الفضائية، نعم نحن نحمي هذا المكان منكم ومن كل شخص يحاول الاقتراب من حضارتنا، وهذه القواعد تحتوي على أطباق طائرة متطورة وسريعة جدا، وتستطيع كذلك المناورة والتحليق في السماء وتحت الماء والجليد أيضا، وتم تزويدها بأسلحة ليزرية متطورة.

619: هل يوجد بوابة زمنية في عالمكم؟ وهل يوجد مدينة كاملة تحت هذا الجليد؟

صديقي الفضائي: نعم لذلك نحن نستعد لليوم الذي سيذوب فيه الجليد لتظهر حضارتنا وقواعدنا لكم، وتأكد أننا سندافع عنها بكل طاقتنا.

619: إذًا السبب الرئيس وراء ذوبان الجليد باستمرار هو وجود مدينتكم وقواعدكم تحتها.

صديقي الفضائي: اكتشف البشر أيضا حقلا مغناطيسيا بمساحة 80 كيلومترا مربعا، وهو جزء من حضارة

فضائية قديمة، اضطررنا إلى إرسال رسالة إليكم وحظر المنطقة وتحريمها عليكم.

619: إذا أنتم تتواصلون مع بعض البشر؟

صديقي الفضائي: نعم نتواصل، وسأخبرك القصة كاملة ولكن عندما أنتهي من كلامي، ولا تنسى أيضا يا صديقي 619 الثقوب المغناطيسية، فهذه الحفر منتشرة في القطب الجنوبي ومساحتها كبيرة جدا وقياس فوهتها تقريبا 60 مترا، ، وإذا شاهدتها ما عليك إلا الابتعاد عنها.

619: إذًا كل شخص يدخل هذه المناطق يتم الرد عليه بشكل مباشر منكم، هذا جميل يا صديقي الفضائي.

صديقي الفضائي: نعم ولكن نحن لسنا أشرارا بمفهومكم المطلق، ففي عام 1966 التقطنا إشارة كان مصدرها موجات راديو، وعندما ذهبنا لنتحقق منها بدأ الأطفال بالتلويح لنا!! وقمنا برد التحية ورسم ترحيب لهم على العشب في الحقل الزراعي بجانب المدرسة.

619: هذا رائع يا صديقي.

صديقي الفضائي: كنت أنظر إلى صديقي 619 وكنت أقول في ذهني: سيكون هذا الشاب ضابطا مشتركا معنا، وسألحقه بوحدة حراس المجرات، ولكن سأختبره قبل أي شيء.

619: لماذا أنت صامت يا صديقي؟ بمَ تفكر؟

صديقي الفضائي: تذكرت حادثة قديمة، في ديسمبر من عام 1980 بدأ التجنيد العكسي بيننا..

619: لم أفهم، اشرح لي ماذا تعني بذلك؟

صديقي الفضائي: حسنا، في عام 1980 تحركت مركبة ألماسة وهي مركبة متطورة تطلق إشعاعا حارقا وكان على متنها ثلاثة من أمهر الضباط من عالمنا قرروا العمل معكم، ومن هنا بدأ تطوركم في مجال العلوم الإشعاعية، وقرر الضباط البقاء هم وسفينتهم في عالمكم.

619: وهل يوجد ضباط فضائيون في عالمنا؟

صديقي الفضائي: نعم يوجد!! وهذا هو التجنيد العكسي يا صديقي!! ولكن نحن الفضائيين لا نثق بكم، لذلك لم يتم تجنيد غير عدد قليل منكم.

619: إلى أين سنذهب الآن؟

صديقي الفضائي: سأقوم بإيصالك إلى المنزل وسأغادر إلى عالمي، ولكن تذكر أني وعدتك أن أصحبك معي إلى عالمي، وأنت الآن أصبحت صديقا وسأقوم بزيارتك دائما.

619: حسنا يا صديقي الفضائي.. عندما وصلت إلى سطح منزلي نزلت من المركبة، ولم أكن أعلم أن تلك اللحظة ستغير حياتي، بل لم أكن أعلم أني سأقع بورطة كبيرة! وكيف لا وقد تم تصوير المركبة الفضائية فوق منزلي وتم تصويري وأنا أنزل من المركبة، والآن سيكون علي التعامل مع آلاف الأشخاص وسيكون إنكاري شبه مستحيل وكيف أنكر ما تم تصويره في هذه اليوم.

619: بعدما نزلت من المركبة، دخلت المنزل وكنت أشعر بصداع شديد فاقدا للتوازن، توجهت إلى المطبخ وفتحت

صنبور الماء ووضعت رأسي تحت الماء البارد وبعد دقائق سمعت صوت صافرات الشرطة تحيط بالمكان وتمت مداهمة منزلي من أشخاص يرتدون بزّة سوداء! وما أن رفعت رأسي حتى تلقيت ضربة من أحد الأشخاص وفقدت الوعي.

619: استيقظت ووجدت نفسي مقيدا في غرفة غريبة، نعم لا يوجد شيء هنا غير طاولة ومقعدين وضوء خافت ينزل من السقف، لم أعرف أين أنا؟!! ولمَ أنا هنا؟!! بدأت في الصراخ مناديا هل يوجد أحد هنا؟ هل يسمعني أحد؟!! نظرت إلى الحائط وجدت شاشة تلفاز معلقة، وبعدها تم عرض فيديو لي وأنا أنزل من المركبة الفضائية، علمت بعدها أن كل شيء مفضوح، ولهذا السبب أنا موجود هنا الآن.

لذلك قررت أن أنكر كل شيء منذ هذه اللحظة، دخل خمسة أشخاص إلى الغرفة وكانوا يرتدون لباسا رسميا، بزّة سوداء، توزع أربعة منهم في زوايا الغرفة وجلس شخص واحد على الكرسي أمامي وقال: أخبرني بكل شيء الآن.

619: ماذا أخبرك؟ أنا لا أعلم لماذا أنا هنا؟ ماذا تريدون مني؟

المحقق: حسنا يبدو أنك لم تشاهد الفيديو المصور لك؟ وأنت تنزل من المركبة الفضائية؟

619: مركبة ماذا؟!! فضائية؟!! عن أي فضاء تتكلم؟ هل الأخبار عن الفضائيين حقيقية؟ أتوقع أنهم ليسوا موجودين حتى، ولا يوجد إثبات على وجودهم على كوكبنا.

المحقق: لن تخرج من هذه الغرفة قبل أن أعلم كل شيء تعرفه، هل تفهم كلامي أيها الشاب؟

619: حسنا لا توجد مشكلة، ولكن أنا لا أعلم أي شيء!!

المحقق: حسنا سأدعك تفكر، وبعدها سأعود وأتكلم معك، حسنا، أتمنى أن تكون إقامتك هنا مريحة!!

619: غادر المحقق ورجاله الغرفة وبقيت وحدي، وأنا مكبل اليدين، ولكن لن أعترف بشيء حتى لو تم قتلي.. لن أعترف، كنت أكرر هذه الكلمات في سرّي! فجأة، وإذا

بالباب يفتح مرة أخرى، وإذ بفتاة تدخل.. قالت: مرحبا، أنا المحامية التي ستدافع عنك، كيف حالك؟ هل أنت بخير؟!! وجلست أمامي على الكرسي!!

المحامية: حسنا، يجب أن تعلم أن موقفك ضعيف، وأن هنالك دليل إدانة! أخبرني بكل شيء تعرفه كي أستطيع مساعدتك أو تخفيف الحكم عنك، تأكد أني سأساندك.

619: حسنا، اسمعي كلامي جيدا وأخبري المحقق أني أذكي من مجرد شاب عادي! أخبريه أني لن أعترف عن صديقي، وإذا أراد قتلي فليفعل، والآن اغربي عن وجهي.. وقولي له: إنه لا يوجد إثبات على وجود الفضائيين، حسنا أيتها المحققة أو المحامية اختاري الاسم الذي تريدينه.

غادرت المحامية وهي غاضبة من كلامي، وتوقعت أن يعود المحقق ولكن لم يعد أحد.. كنت أفكر ماذا سأفعل الآن؟!! ولكن ماذا سأفعل وأنا مقيد، بل وخاضع لتحقيق من أشخاص ليسوا عاديين ولكن سأبقى صامدا ولن أعترف عن صديقي، وبعد ساعتين تقريبا دخل شاب وقال: هل

تريد أن تعترف أم لا؟ قلت: لن أعترف، حسنا، رد الشاب إذًا سنقتلك اليوم!! حسنا، ثم دع صديقك يأتي إلى الجحيم لزيارتك.

619: حسنا، لا توجد مشكلة، يمكنك قتلي الآن أنا جاهز.. بعد أن قلت تلك الكلمات غادر الشاب غاضبا، كنت أراقب الباب وأقول في ذهني: يا ترى من سيدخل ليحقق معي؟ وبعد ساعة تقريبا فتح الباب مرة أخرى، دخل مجموعة من الأشخاص وقالوا: هيا تحرك معنا، لم أقاوم، كنت أسير بهدوء معهم، أريد أن أعلم ماذا سيحدث معي؟ حتى وصلت إلى باب حديدي كبير، فتحوا الباب فإذا بزنزانة صغيرة، قالوا لي: ادخل، دخلت وأقفل الباب، كانت الزنزانة صغيرة لم أستطع الجلوس فيها، ولم يكن هنالك أضواء ولا حتى نافذة صغيرة، كانت نافذتي هي الخط الصغير أسفل الباب، نعم كانت أضواء الممر تضيء ذلك الشق الصغير أسفل الباب، أصابني الحزن على نفسي لا أنكر ذلك ولكن ماذا أفعل؟! كنت أحاول تذكر أجمل اللحظات التي عشتها في حياتي، وأحاول تخيل كل شيء جميل، لا أريد أن أصاب

بالجنون من هذا المكان المظلم، كنت داخل هذه الزنزانة بجسدي فقط، ولكن عقلي كان خارجها، نعم كان عقلي يتنقل بين الذكريات الجميلة، بعدها سمعت صوت أقدام في الممر! فتح باب زنزانتي! وما أن فتح الباب حتى أغمضت عيني من شدة الضوء، نعم فأنا منذ ساعات في الظلام، تقدم شاب وقام برش الماء البارد على جسدي!! بدأت بالضحك، وأغلق الشاب الباب بسرعة، ولكن لم أتوقف عن الضحك، نعم تذكرت صديقي عندما قال لي: اذهب ورش الماء على جسدك؟ اللعنة على تلك الذكرى الجميلة؟ سأحاول الآن أن أنام ولكن واقفا، حسنا.. سأجرب! لقد تذكرت أن الطيور الجميلة تنام فوق غصون الأشجار وهي واقفة، ابتسمت وحاولت النوم، لقد فعلتها، استطعت النوم ولكن لا أعلم المدة التي قضيتها، فهنا لا يوجد معنى لكلمة الوقت، ولكن بدأت الاعتياد على هذا المكان المظلم.

بعد عدة أيام..

سمعت صوت أقدام تتجه نحو غرفتي، كان الصوت مرتفعا ويبدو أن عدد الأشخاص كان كبيرا، تنفست وقلت: يبدو

أنها نهايتي!! فتح باب زنزانتي وقام شخصان بسحبي خارج الزنزانة وقالوا: هيا بنا، تعال معنا يا 619!! وهنا كانت الصدمة على وجهي، كيف عرفوا اسمي 619؟ أنا لم أعطهم أي معلومات دارت بيني وبين صديقي، حاولت التظاهر بأني لا أهتم بالموضوع وبقيت صامتا حتى وصلنا إلى المكتب، كان المكتب فخما وجميلا ومرتبا!! جلست وقلت في ذهني يبدو أنهم سيقومون بإطعامي قبل قتلي، وتبسمت كنت أنظر إلى الباب وأقول في ذهني من سيدخل هذه المرة؟ وبعد عدة دقائق فتح الباب! اللعنة، لا أصدق هل أنا أحلم! دخل صديقي الفضائي مبتسما وكان معه ثلاثة أشخاص! أصابتني حالة من الصدمة، لم أعد أفهم ماذا يحصل؟ ولكن كنت سعيدا جدا برؤية صديقي الفضائي! تقدم نحوي وقال: اجلس يا 619 ودعنا نتكلم.

صديقي الفضائي: حسنا في الحقيقة أنت كنت معتقلا في إحدى قواعدنا.

أعلم أن كلامي كان غريبا، ولكن كنت أريد الوثوق بك قبل أن أطلعك على أشياء أكثر عنا نحن الفضائيين، في الحقيقة عرفت أنك صديق وفي! وستكون ضابطا جيدا أيضا!!

619: إذًا كل شيء حدث لي هنا كان بسبك أنت، أي أن كل شخص قابلته كان يعمل معكم؟! ولكن لم تخبرني أنه يوجد بشر يعملون معكم هنا يا صديقي!

صديقي الفضائي: لا يوجد أي بشري هنا غيرك! وإذا كنت تقصد المحقق أو الأشخاص الذين كانوا يرافقونك هم فضائيون كذلك ولكن كانوا في وعاء بشري.

619: وعاء بشري؟!! تقصد أنه يمكنكم أن تتشكلوا على شكل البشر؟

صديقي الفضائي: لا، ولكن هذا الوعاء نصنعه نحن، وهو وعاء للجسد البشري ونستطيع ارتداءه وهكذا لن يستطيع أحد أن يعرف أننا من الفضاء.

619: جميل جدا، إذًا كنت تريد اختباري يا صديقي؟!!

صديقي الفضائي: نعم، لا أستطيع أن أثق بك دون أن أختبرك، وأنت نجحت في هذا الاختبار، والآن سيختلف الحديث معك وسأقدم لك بعض العروض، حسنا العرض الأول: أن تبقي صديقا لنا، والعرض الثاني: أن تكون في وحدة الضباط الأرضيين.

619: تقصد التجنيد العكسي؟! حسنا، موافق يا صديقي، ولكن لماذا صديقك لا يشبهك؟ هل هو فضائي أيضا؟!!

صديقي الفضائي: حسنا، تقصد اختلاف لون البشرة وعدد الأصابع يا 619؟

619: نعم، فلون بشرة صديقك أزرق قدحي، ويمتلك ثلاث أصابع وصديقك الآخر لونه كريمي، ويمتلك 4 أصابع.

صديقي الفضائي: حسنا، سأخبرك، نحن نمتلك نفس الأجسام والأقدام والرأس وحتى نشترك في (DNA) الخاص بنا، ولكننا نختلف في عدد الأصابع والألوان، فمنا من يمتلك 3 أصابع ومنا 4 ومنا 5 يا 619، أما بالنسبة لـ (DNA) فيعد أقوى من (DNA) الخاص بكم أيها البشر،

وإذا حقنتك الآن بنسبة من الـ (DNA) الذي نمتلكه ستضاف لك 12 خاصية جديدة.

619: إذًا نحن مشتركون في الـ (DNA) معكم؟

صديقي الفضائي: نعم نحن مشتركون في نفس الـ (DNA).

والآن يا صديقي 619 تعال معنا في جولة في قاعدتنا، فأنت الآن ستتدرب لتصبح ضابطا في قواعدنا، واليوم سنقوم بحقنك بالـ (DNA) لتحصل بعدها على 12 ميزة جديدة متطورة ولتصبح أذكي يا 619.

619: حسنا هيا بنا، ولكن كيف ستحقنني بالـ (DNA)؟ هل هي عملية سهلة؟! أم أنها تحتاج إلى تخدير وأدوات طبية خاصة؟

صديقي الفضائي: لا تشغل نفسك الآن، وهيا بنا نبدأ جولتنا يا صديقي 619، هذه القاعدة اسمها قاعدة الماسة السوداء، وجميع المركبات التي فيها مركبات ماسية، وهي تقوم

بفحص الحيوانات التي في عالمكم، ونختار بعضها لتشريحها ودراستها واستئصال بعض الأعضاء منها.

619: هل المركبات مصنوعة من الماس الأسود؟

صديقي الفضائي: نعم، وتحتوي على معادن من عالمنا بعيدة كل البعد عن المعادن التي في عالمكم! ألم أقل لك: إننا متطورون جدا.

619: كانت المركبة تشبه الماسة الكبيرة وكان ارتفاعها تقريبا حوالي7 أمتار وكانت جميلة وتكاد تشرق من شدة لمعانها! إذًا هذه المركبة مصممة فقط لدراسة الحيوانات التي تعيش على هذا الكوكب يا صديقي!

صديقي الفضائي: نعم صحيح يا صديقي 619.

619: كان هنالك حائط زجاجي كبير عرضه أكثر من 10 أمتار، اقتربت منه أكثر أريد أن أشاهد ماذا يوجد خلفه، توقفت ونظرت إليه، شاهدت مدينة كاملة، أبراج ومبانٍ مختلفة ومركبات فضائية وشوارع ولكن ليست مثل

شوارعنا بل كانت معلقة في السماء، وكان عدد المركبات كبيرا جدا فاق عددها المئات بكثير، وكانت الأضواء جميلة شعرت أني غادرت كوكب الأرض، وإذا بصديقي يقترب مني، ويلاحظ مدى انبهاري بما كنت أشاهده؛ حيث كانت مدينة وليس قاعدة كما أخبرني صديقي الفضائي، كان كل شيء متطورا هنا، هذه المركبات والأجسام الغريبة! وهذه تشبه الروبوتات، وهذا الذي هناك لا يشبه أي شيء من عالمنا، لم أشاهد في حياتي ذكاءً صناعيا متطورا هكذا، أين نحن الآن؟

صديقي الفضائي: هل تذكر الحضارات الفضائية التي أخبرتك عنها؟ وهل تذكر أيضا المدن التي أخبرتك أننا نملكها في عالمكم؟ هذه هي يا صديقي 619، والآن أهلا بك في قواعد القطبين.

619: أنا لا أصدق.. ما هذا التطور الرهيب؟!! أو التطور الغريب والجميل؟ كما كانت أشكال الفضائيين غريبة؟ منهم من يرتدي الدروع ومنهم من يمسك بالسيف، ولكن هذا

السيف لا يشبه السيف الذي عهدته، بل كان عبارة عن سيف من الليزر، كما كان منهم من يحمل البنادق الغريبة! وأما التواصل كان غريبا أيضا، كانت لهجتهم غريبة وخافته ويمكن لو سمعتها لأول مرة أن تضحك، لكنهم يمتازون بعقول ذكية جدا، وكانت هواتفهم عبارة عن سوار فضي غريب، إذا ضغط عليه ليجري اتصالا فتحت شاشة واقعية أمامك وكأن الشخص الذي تتصل به يقف أمامك، لم أعهد تطورا كهذا من قبل، ولكن هذا التطور ليس في عالمنا بل في عالم مختلف عن عالمنا، عالم يتمتع بقدرات هائلة مواكبة للتقدم العلمي الذي لديهم.

كانت القاعدة مليئة بالرموز والرسومات الغريبة لم تكن هذه الرموز عادية؟ بل كانت تتمتع بقدرات عالية، وأنا أسميتها الكودات الكونية! نعم فإذا كان أحد هذه الرموز أو الكودات مرسوما على صحن طائر، وإذا جربت وأطلقت عليه النار سيعيد الرصاصات إليك وبنفس القوة والسرعة ولتقتلك أيضا، كما يوجد رموز أخرى قادرة على إطفاء أي منظومة دفاعية أو هجومية في هذا العالم، وهنالك رموز

قادرة على فصل التيار الكهربائي عن مدن كاملة، ويوجد الكثير والكثير من هذه الأكواد والرموز، أما الكود أو الرمز الذي أثار فضولي هو ذلك الكود الذي يستطيع إخفاء سفينة أو مدينة عن نظر الجميع.

619: إذًا عندما أخبرتني يا صديقي أنك هنا لتأخذ أصدقاءك وتبحث عن أخيك، والمادة 115 لم تكن تخبرني بالحقيقة؟

صديقي الفضائي: لم يكن كلامي معك يخلو من الحقيقة، ولكني لم أرد أن أخبرك أننا هنا منذ مدة طويلة، كما لا أنكر أني غاضب بسبب الأعمال الطبية التي يستخدمها البشر على أجسادنا، كلما أمسكوا بشخص من العالم الفضائي قاموا بتشريحه ودراسة أعضائه، وهذا شيء مرفوض.. ونحن نعلم أيضا أنكم استفدتم من هذه العميلة وتطورتم في القطاع الطبي أيضا، ولا أنكر أيضا انضمام بعض الأفراد من عالمنا إلى عالمكم، والذين قاموا بالإفصاح عن بعض المعلومات القيمة بالنسبة إليكم! لذلك

تم إنشاء وحدة التجنيد العكسي يا صديقي 619، كما نعلم أن هنالك الكثير من الفضائيين الذين يعملون في قواعدكم العسكرية وحتى المختبرات أيضا.

619: هل تم الاصطدام بينكم وبين البشر يا صديقي؟

صديقي الفضائي: نعم تم الاصطدام بيننا وبينكم أكثر من ألفي مرة، وتم الاشتباك من مسافة الصفر معكم خمس عشرة مرة أيضا، ولكنكم لا تملكون أسلحة متطورة مثلنا، ولا تتمتعون بذكاء قوى أيضا، حتى أنكم تغضبون بسرعة وهذا يجعلكم ضعفاء كثيرا، ولا تنسى أن معظم أسلحتنا ليزرية، لذلك أيقن البشر أنهم لا يمكنهم مواجهتنا! ونحن نعلم أنه في يوم من الأيام سنشتبك معكم في حين أنكم ستتوصلون إلى اختراعات مذهلة، وكذلك سيكون بمقدوركم صناعة أسلحة أكثر تطورا مما لديكم الآن، لذلك نحن هنا في الحقيقة.

619: إذا حرب النجوم سوف تقع بين البشر والفضائيين؟!

صديقي الفضائي: نعم سوف تقع هذه المعركة ولكن لن تكون ساحة المعركة على كوكب الأرض فقط، بل ستقع هذا المعركة داخل الكوكب وخارجه أيضا يا صديقي 619، والبشر هم من سيبدأ هذه الحرب معنا، لأنهم أصبحوا يحاولون البحث عن ثروات جديدة، وبسبب الهندسة العكسية سيكون بمقدورهم السفر إلى العوالم الأخرى، وسيقومون بصنع مركبات ذكية ومتطورة أيضا.

619: لا أعلم يا صديقي ولكن أتوقع أن هذه المعركة مستحيلة.

صديقي الفضائي: إذا لماذا تقومون ببناء قواعد للفضائيين فقط، ولماذا لم تخبروا سكان الكوكب أننا موجودون؟! وأننا السبب وراء تطور حياتكم ودخولكم عالم التكنولوجيا والوصول إلى عوالم لم تحلموا حتى بالتفكير في تطويرها؟ ولماذا تحاولون البحث عنا في مجرة درب التبانة؟

619: كنت أستمع إلى كلام صديقي بإنصات تام، حينها قال: هيا نتابع جولتنا يا صديقي 619، وتوقفنا عند غرفة

كبيرة وقال صديقي: هيا بنا ندخل، دخلنا إلى غرفة كبيرة، والتي أطلقت عليها اسم غرفة الذخيرة؛ لاحتوائها على كمّ هائل من الأسلحة الغريبة بالإضافة إلى الأسلحة التي نعرفها في عالمنا.

صديقي الفضائي: هنا ندرس ونطور الأسلحة يا صديقي 619.

619: أمسكت مقبض خنجر صغير أعجبني شكله الغريب وأعجبتني تلك النقوش الغريبة التي يحتويها، سألت صديقي عن هذا المقبض الجميل، هل هو من حضارتكم القديمة؟!!

صديقي الفضائي: نعم يا صديقي 619 هذا من حضارتنا القديمة وتم صنعه من معادن فضائية أيضا.

619: ما أن ضغطت على الخنجر، أريد أن أرى شدة صلابته فإذا به يطلق شعاعا خافتا أصاب يدي، وما أن لامس الشعاع يدي حتى فقدت الإحساس بها، وتحرك صديقي نحوي بسرعة.

صديقي الفضائي: هل أثر بك؟ هل تألمت؟ لا تخف، سنعالج يدك الآن، هيا تعال معي يا 619.

619: حسنا، ولكن أنا لا أشعر بيدي يا صديقي!

صديقي الفضائي: لا عليك يا صديقي 619، ومرة أخرى قبل أن تستخدم أي سلاح أخبرني، ولكن عندما نقوم بإعطائك من حمضنا النووي، سنقوم ببرمجة عقلك على استخدام كل هذه الأسلحة بسهولة.

619: كان صديقي خائفا أن يصيبني أي مكروه، وهنا تأكدت أن الفضائيين يمتلكون مشاعر مثلنا، حتى هذه اللحظة كنت أعتقد أن صديقي الفضائي ذكر! ولكن عندما دخلت المختبر تفاجأت بطبيب فضائي داخل وعاء بشري يقول لصديقي: سيدتي كيف حالك اليوم؟!

اللعنة!! هل صديقي عبارة عن فتاة دون أن أدري؟

صديقي الفضائي: اقترب يا صديقي 619 من الطبيب، وأخبرني أيضا هل يشبه البشر بهذا الوعاء أم لا؟

619: نعم إنه يشبهنا تماما، اقترب الطبيب مني وأطلق ضوءا ذهبيا من ذلك الجهاز الغريب على يدي، فعادت يدي كما كانت خلال ثوانٍ فقط! قلت: شكرا لك أيها الطبيب وغادرت أنا وصديقي الفضائي المكان! وعندما خرجنا قلت لصديقي: لماذا لم تخبريني أنك فتاة؟

صديقي الفضائي: لا يهم فتاة أو شاب ففي عالمنا نحن متساوون، ولكن الاسم الذي تطلقه عليه أعجبني، كما أعجبك الاسم الذي أطلقته عليك، فعندما تنادي وتقول: صديقي الفضائي، أشعر أني أنتمي إلى عالمك وعالمي معا، فسعدت لذلك.

619: تابعنا جولتنا في هذه القاعدة الجميلة، أو المدينة الكبيرة كما أسميتها لكبر حجمها، كانت هذه المدينة جميلة جدا لم أعهد تطورا رهيبا كهذا التطور، بعدها قال صديقي: توقف هنا.

صديقي الفضائي: ما رأيك أن ندخل إلى غرفة المحركات؟!

619: هيا ندخل يا صديقي؟ ضغط صديقي على باب ذكي ودخلنا إلى غرفة المحركات، ولكن لم تكن تشبه المحركات التي عهدتها، بل كانت المحركات غريبة جدا، كانت المحركات تضيء من نفسها، لقد كانت مشعة، وكأنها تنبض بالحياة.

كان هذا المكان يشبه المختبر، فالمحركات هنا ليست من حديد أو حتى من أي مادة صلبة، بل كانت تشبه القلب البشري، لقد كانت لزجة وغريبة وناعمة ويوجد بها خيوط لطيفة، وإذا وضعت يدك عليها تشعر بنبض قلب خفيف يرحب بك، وكان لونها بنفسجي جميل بخيوط فضية لامعة، فسألت صديقي: هل هذا محرك أم قلب؟

صديقي الفضائي: هذه محركات يا صديقي 619 ولكنها متطورة جدا.

619: انتهت جولتنا في هذا المكان، سنتجه الآن إلى المركبة الفضائية لنذهب إلى مكان آخر!

صديقي الفضائي: سنذهب إلى مكان يشبه الأرض كثيرا، وهو موجود في عالمكم ولكنه غير مكتشف من قبلكم، وأتوقع أن عددا قليلا من البشر قد وصل إليه، وهناك سوف تشاهد الأرض على طبيعتها الجميلة دون ملوثات ودون مبانٍ ودون بشر أيضا.

619: تحمست كثيرا من كلام صديقي الفضائي، وكنت أقلب الأفكار في ذهني هل الأرض غير مكتشفة؟ وهل يوجد أماكن على سطح الأرض لم يصلها البشر؟ أو أن هذه المناطق يسيطر عليها الفضائيون ويمنعون البشر من الوصول أو الاقتراب منها؟ أو أن الفضائيين قاموا بصنع هندسة قوية لإخفاء هذا المكان؟ كانت الأسئلة تجول في ذهني!

صديقي الفضائي: هيا بنا يا صديقي 619 لننطلق.

619: قبل المغادرة ذهب صديقي الفضائي واختار وعاء بشريا جميلا لفتاة، وتحركنا معا! أصبحت صديقتي جميلة جدا.

صديقي الفضائي: هذا الوعاء البشري يشبهني، فلو عكست جيناتي في عالمكم هكذا سيكون شكلي يا صديقي 619.

619: كم أنت جميلة يا صديقتي هكذا، توجهنا إلى إحدى المركبات الفضائية وانطلقنا من القاعدة، مر تقريبا 12 ثانية فقط.

صديقي الفضائي: هيا يا صديقي 619 لقد وصلنا.

619: ماذا؟ لقد وصلنا؟! بهذه السرعة؟! لم يستغرق لك سوى بضع ثوانٍ؟

صديقي الفضائي: نعم، ألم أقل لك: أن مركباتنا متطورة وسريعة جدا؟!

619: وصلت مع صديقي لهذا المكان الجميل؟ كان المكان يقع في القطب الشمالي، إلا أنه لم يكن الجليد يغطي أغلب المكان بل كان جنة خضراء! لم يكن القطب الشمالي متجمدا كما أخبروني وكما أعرف، بل كان المكان ينبض بالحياة، فجداول المياه العذبة وتلك الأشجار الزاهية

والسهول الخضراء، والطيور الجميلة التي تزين السماء! كما أن الأجواء كانت دافئة، وكانت هذه البقعة من العالم جنة بمعني الكلمة، ترجلت أنا وصديقي الفضائي وقلت: لا أريد مغادرة هذا المكان الجميل.

صديقي الفضائي: هل أعجبك المكان يا صديقي 619، هل تريد البقاء هنا؟ لا توجد أي مشكلة يمكنك البقاء هنا حيثما شئت.

619: بدأت السير في هذه الجنة الجميلة، شعرت أني أنتمي إلى هذا المكان الجميل والمريح، وقلت لصديقي: أريد أن أبني كوخا خشبيا جميلا بالقرب من تلك البحيرة يا صديقي، ما رأيك؟

صديقي الفضائي: نحن نرحب بك في هذا المكان الجميل.

619: كنت أنظر إلى صديقي الفضائي؟ وأقول: يجب أن أختار لك اسما جميلا، فصديقي هو في الواقع فتاة وهي الآن داخل وعاء بشري، وهذا الوعاء وعاء فتاة، قلت بصوت مرتفع: ما رأيك أن أطلق عليك اسم جوليا؟

صديقي الفضائي: جوليا؟! يبدو اسما جميلا، حسنا، موافقة يا صديقي 619.

619: إذًا منذ هذه اللحظة أصبح اسمك جوليا، هيا بنا يا جوليا نقترب من تلك البحيرة الجميلة.

منذ ارتداء جوليا هذا الوعاء البشري اختلفت معاملتي لها، فلم أعد أراها مختلفة، أو كائنا فضائيا غريبا، بل أصبحت أشاهد فتاة جميلة تحب الضحك ومفعمة بالذكاء، هل من الممكن يا جوليا أن نأخذ جولة معا في الفضاء، أريد أن أشاهد هذا المكان الجميل من الأعلى؟

جوليا: هل تريد جولة من الفضاء؟ لك ذلك يا 619، هل تريد بناء كوخ خشبي هنا؟ أيضا لك هذا.

619: انطلقنا وبدأنا بالتحليق فوق المرتفعات الجميلة وبدأت جوليا برسم دوائر بمركبتها، والتي أسميتها بدوائر المحاصيل الزراعية، كانت هذه الدوائر جميلة جدا، كانت لوحات فنية رائعة جدا!! ولكن لن تفهم جمالها حتى

تشاهدها من الأعلى. أنهينا الجولة وعدنا إلى اليابسة والآن سنبدأ ببناء الكوخ.

قلت لجوليا: من أين سنبدأ؟ وبدأت بطرح بعض الأفكار؟ أممم.. أتوقع أننا نحتاج إلى مخطط بناء، المخطط في مخيلتي أتمنى لو أستطيع أن أريك ما هو التصميم المميز الذي يجول الآن في مخيلتي يا جوليا؟

جوليا: هل نسيت أنه تم تعديل الـ DNA وهذا يضيف لك 12 ميزة جديدة؟ ومن إحدى هذه الميزات أنني أستطيع أن أرى أفكارك وأن أشاهدها كما أنت تشاهدها يا 619! والآن اقترب مني وأعطني يدك يا 619 وأغلق عينيك حتى نبدأ بالتخاطر.

619: أغمضت عينيّ وبدأت جوليا تقرأ الأفكار التي كانت تجول في خاطري، بعدها فتحت عينيها.

جوليا: حسنا كل شيء على ما يرام، لقد رأيت التصميم وسنبدأ ببناء هذا الكوخ معا يا 619.

619: حسنا سنحتاج إلى بعض المعدات والخشب، أتوقع أن يأخذ بناء هذا الكوخ فترة من الزمن قد تطول إلى عدة أسابيع حتى ننتهي؟

جوليا: حسنا، سنبني الكوخ في دقائق يا 619، سأدخل التصميم في إحدى المركبات وستقوم المركبة ببناء التصميم على أرض الواقع، إنه أمر سهل.

619: استغربت من كلام جوليا ولكن، أتوقع أنهم أذكياء بما يكفي، ويمتلكون علوما ذكية ومتطورة، وهم أيضا متطورون في الذكاء الصناعي، بدأت المركبة ببناء الكوخ؛ حيث رسمت الكوخ ولكن بصور واقعية، كان الكوخ من الضوء، ولكن كان واقعيا جدا.

جوليا: انظر الآن يا 619 سنفكك جزيئات الكوخ ونقوم برشها من جديد.

619: ياللهول!! لم أشاهد تطورا مثل هذا من قبل، لقد كان الكوخ يبنى أمامي!

جوليا: هل تعلم يا 619 أن هذه الخاصية أيضا تستطيع نقلك من مكان إلى آخر عن طريق تفكيك جزيئاتك؟

619: لن أجرب تفكيك الجزيئات على جسدي، فأنا سعيد هكذا يا جوليا! ما ذلك البناء العتيق الجميل الذي فوق التلة؟

جوليا: ذلك البناء؟! نعم، لقد بناه البشر منذ عقود يا 619.

619: واو لا أصدق؟ وهل وصل البشر إلى هنا وعاشوا في هذه المنطقة يا جوليا؟

جوليا: عاش البشر هنا منذ عقود يا 619 ولكن منذ 150 عاما لم يدخل هذا المكان سوى 12 بشريا فقط، وأنا أقول لك يا 619 يجب عليكم إعادة كتابة التاريخ مرة أخرى، لقد عاش على هذا الكوكب حضارات قديمة ومتطورة جدا، وتم تشييد أقوى المباني فوق الأرض وتحت الأرض بطريقة متطورة جدا، وكذلك استطاعت الحضارات القديمة الوصول إلى أسرار متطورة جدا لا تملكوها أنتم الآن في وقتكم الحاضر حتى.

619: في الحقيقة يا جوليا أنا لست مطلعا على تاريخ الحضارات.

جوليا: يعتقد الكثير أن البشر قبل آلاف السنين كانوا مجرد صيادي أسماك وجامعي طعام، أو بالأحرى بدائيين، وهذا الأمر خاطئ يا 619، لقد عاش هنا وعلى هذا الكوكب حضارات متطورة! وصدقني أنهم لم يكونوا فقط صيادي أسماك أو جامعي طعام حتى، لقد قرأت عن حضارة نشأت منذ 7 آلاف سنة، ولقد عاشوا هنا، لذلك أقول لك: يجب عليك صياغة التاريخ من جديد يا 619.

619: إذًا هناك حضارات عاشت وأخبارهم ضائعة يا جوليا وكانت متطورة أيضا، ولكن أخبريني يا جوليا من أين تحضرين كل تلك المعلومات؟ وكيف استطعت أن تحفظي هذه الثقافة المنسية.

جوليا: يمكنك يا 619 القدوم معي إلى المكتبة الكونية في عالمي، وستطلع على كل المعلومات المفقودة، وهناك أيضا حضارات نشأت قبل 20 ألف سنة في حقبة العصر

الجليدي، ولكن لم تكن من البشر كانت من الوحوش الأولى.

619: رائع يا جوليا، أنت تمتلكين معلومات قوية ورائعة.

جوليا: هل ترى هذه البحيرات وحتى المحيطات التي في عالمكم يا 619 كانت قبل 20 ألف سنة؟! أقل من 120 مترا من الآن أي أنها لم تكن محيطا أو بحيرة بل كانت قرى ومدن يا 619.

619: يجب أن أزور عالمكم وأدخل مكتبتكم أيضا.

جوليا: هنالك أيضا حضارات ضائعة ومفقودة يا 619 تحت الجليد وتحت المحيط وعلى اليابسة أيضا، معظم الأبنية القديمة العالية بنيت لدراسة المذنبات التي تسقط من السماء ولكن معظمها رصد مركباتنا، ولقد درس سكان الأرض الفلك والفضاء والكواكب بطريقة ذكية وبارعة ولكن أنا أتكلم عن حضارات مفقودة يا 619؟

619: ولكن لماذا لم يتركوا أثرا لهم؟!

جوليا: الغريب يا 619 أن هذه الحضارات تتعرض للكوارث الطبيعية التي كانت تفتك بها وتعمل على إبادتها عن بكرة أبيها، لذلك أنا قلت لك ابحث عن الحضارات المفقودة أو الحضارات الضائعة.

619: ما رأيك أن نأخذ جولة نمشي في هذه المكان الجميل يا جوليا.

جوليا: سعدت بذلك، وقلت: هيا بنا يا 619.

619: اقتربت من جوليا وأمسكت يدها وبدأنا السير معا، لم أعد أرى جوليا ذلك المخلوق الغريب أو ذلك الكائن الفضائي، فجوليا الآن بوعاء بشري، ومازلت أذكر كلماتها عندما أخبرتني وقالت: لو كنت بشرية هكذا سيكون شكلي في عالمكم يا 619، وكان شكلها جميلا جدا، بل كانت أجمل من قمر منير في ليلة صافية، كانت السهول أمامي خضراء يانعة، وكنا نسير على ذلك البساط العشبي الممتد، والذي امتزج بقطرات الندى الرطبة الجميلة، كان شعوري جميلا في تلك اللحظة تمنيت أن نبقى هكذا للأبد.

جوليا : ما بك يا 619 تسير هادئا؟ بمَ تفكر؟ أخبرني.

619: أفكر بك يا جوليا.

جوليا: حسنا وهل هذا التفكير جيد أم لا يا 619.

619: هذا التفكير جيد بشكل لا منتهي، فأنا سعيد جدا برفقتك وهنالك شعور جميل بداخلي، ولكن لا أستطيع البوح به، لكن أنا أشعر بشعور رائع وسعادة جميلة ونحن معا يا جوليا، هل تمتلكون مشاعر مثلنا؟

جوليا: نعم نمتلك، وأنا كذلك أشعر بنفس الشعور الذي أخبرتني به الآن، لذلك يا 619 لا تترك يدي أبدا.

619: سعدت بذلك وقلت: بكل تأكيد يا جوليا الجميلة، بينما كنا نسير أنا وجوليا ظهر ضوء أزرق على شكل صدع وخرج منه كائن فضائي ويقول لجوليا: تم الاصطدام مع بعض مقاتلات البشر المائية، توجهت جوليا إلى مركبتها وقالت: هيا يا 619 أسرع، صعدنا إلى المركبة وما أن سحبت جوليا ذراع الزمكان حتى انطلقنا بسرعة جنونية!!

وصلنا إلى أسطول في المحيط كان مرعبا، تفاجأت أن هذا الأسطول كان للبشر، كنت متفاجئا من سرعة المركبة أو بالأحرى من ذراع الزمكان، ففي أقل من ثانية كنا قد وصلنا وجهتنا، وما أن وصلنا حتى بدأت السفن تطلق النار باتجاهنا، فأضاءت قبة حول مركبتنا، وبدأت مركبتنا بعكس الرصاصات على السفن نفسها، كنا في حالة حرب حقيقية، كنا نقترب من السفن وكنت أسمع مكبرات الصوت تقول: إن الفضائيين أسقطوا صحونهم الطائرة،إنها حرب السماء، وما أن اقتربنا أكثر حتى بدأت الأنوار تظهر في السماء، فالطائرات المقاتلة وصلت، كانت مهمتنا إخلاء صحن طائر مصاب، اقتربنا من الصحن المصاب وأطلقت جوليا عليه شعاعا يشبه الليزر ليختفي الصحن المصاب، بعدها أطلقت الطائرات الصواريخ نحونا صرخت وظننت أنها ستكون نهايتنا، سحبت جوليا ذراع الزمكان مرة أخرى لأجد نفسي في فضاء واسع، أين نحن هل نحن الآن في الفضاء، لم نُصَب بأي مكروه، وما أن وصلنا وتأكدت جوليا من وصول الصحن المصاب بسلام.

جوليا: هل أنت بخير يا 619.

619: نعم أنا بخير يا جوليا.

جوليا: حسنا سيبدأ تدريبك من اليوم كي تصبح ضابطا في وحدة الصحون الطائرة المقاتلة.

619: عندما أخبرتني جوليا عن التدريب تخيلت كل شيء في ذهني، ولكن وفي نهاية الأمر اتضح أن التدريب هو عبارة عن جرعات يتم حقنها في الوريد، سيتم تعديل جيناتي، وهكذا سأكتسب مهارات قوية، وسيتم زرع بعض الرقاقات في جسدي أيضا، وبعدها سأكون ضابطا بوحدة النجوم.

جوليا: الآن يا 619 سيتم البدء بتدريبك.

619: دخلت أنا وجوليا إلى القاعدة، كان الجميع ينظر لي ويهمسون هذا الشاب هو الجندي العكسي، كنت أستمع إليهم وكانوا ينظرون إليّ باستغراب.

جوليا: ما بك يا 619؟

619: لا شيء ولكن الجميع ينظر لي يا جوليا باستغراب.

جوليا: لا عليك يا 619 والآن أخبرني كيف ترى هذه القاعدة وهل أعجبتك يا 619؟

619: نعم أعجبتني يا جوليا.

جوليا: لقد وصلنا هيا ادخل يا 619؟

619: وصلنا إلى المختبر ودخلنا فإذا بجميع من كان في الداخل كان في انتظاري، بعدها اقترب مني أحدهم وقال: اجلس هنا لنبدأ، جلست على الكرسي وبدأوا بالتحرك كخلية النحل، اقتربت جوليا وقالت: سنبدأ الآن بزرع الشرائح وإعطائك الحقن أيضا، أجبتها هل سيقومون بعملية مصغرة لزرع الشرائح؟

جوليا: لا يا 619 هل ترى هذا الجهاز؟ سنطلق شعاعا ليزريا منه، وسنقوم بزرع الشرائح بدون جراحة حتى، ألم أقل لك: إننا في تطور هائل يا 619.

619: كنت أشاهد كل شيء يحدث، توقعت الكثير ولكن باءت توقعاتي بالفشل، ونسيت أن أصدقائي الفضائيين متطورون جدا، رأيت الشريحة وهي تسير في حزام ضوئي وتدخل جسدي كما رأيت المحلول الجيني وهو يدخل أيضا عن طريق الليزر الخافت، لم أتخيل أن أنتهي من التدريب أو التعديل الجيني كما أسميته في 3 دقائق والآن سأكون قادرا على استخدام الخصائص الجديدة وسأصبح أكثر ذكاء وسأستطيع تحدث اللغات في العالم الأرضي وكذلك لغات العالم الفضائي أيضا.

جوليا: أحسنت يا 619 والآن بعدما انتهينا من التدريب، سنبدأ بصناعه الزي الرسمي، لن يكون زيا عاديا يا 619، سوف ترتاده في عالمنا، وكذلك عندما نقوم بمهامنا في أعماق البحار أو في الفضاء، وهذا الزيّ سيحميك من درجات الحرارة العالية والمنخفضة ومن ضغط الماء والهواء أيضا.

كما يمكنك التنفس عندما ترتديه، لأنه يقوم بتحويل ثاني أكسيد الكربون المنبعث من أنفاسك وتحويله إلى أكسجين، وتستطيع الحركة بشكل سهل.

619: بعد انتهائي من التدريب أصبحت أمتلك صورة ذهنية تصويرية لكل شيء، فأنا قادر الآن أن أتكلم مع الجميع وقادر أيضا على التحليق في عدة مركبات فضائية، وأستخدم بعض الأسلحة المتطورة، فأنا أصبحت ضابطا في وحدة 618، تقدمت جوليا وقدمت لي هدية، فقد أصبحت ضابطا في وحدتها وكانت الهدية عبارة عن قلادة تحتوي على 12 عشر حجرا فضائيا، سعدت بذلك وقلت شكرا لك يا جوليا.

جوليا: الآن يا 619 ستبدأ أول مهمة لك، هيا بنا إلى المركبة، ولكن هذه المرة أنت من سيقودها.

619: لا توجد مشكلة يا جوليا أنا جاهز هيا بنا.

جوليا: حسنا، هيا يا 619، المهمة هي متابعة قاعدة للبشريين يقومون بتجارب مدمرة، سنرصد الإشعاع

المنبعث من القاعدة ونرصد حجم الدمار والخراب، ولكن إذا لزم الأمر سنقوم بالاصطدام معهم يا 619 لذلك يجب أن تكون جاهزا لكل شيء.

619: انطلقنا وقد كنت مستمتعا بالقيادة، فقد أصبحت أستطيع قيادة المركبة بسهولة، وصلنا القاعدة وشرعنا في مراقبتها، وبنما كنت أتبادل أطراف الحديث مع جوليا، وإذ بانفجار قوي يهز المركبة، ظننت لوهلة أننا نتعرض إلى هجوم، أمسكت ذراع الزمكان ونظرت إلى الأسفل لأكتشف أن ما حدث كان مجرد اختبار فقط، بدأنا برصد وجمع المعلومات، لم يكن لدينا من الوقت سوى 30 ثانية فقط قبل أن يتم رصدنا وكشف مركبتنا من قبل البشريين، كنا نجمع معلومات عن قوة الانفجار وعن التلوث والأضرار التي أحدثها، كنا على وشك الانتهاء وإذا بمقاتلة متطورة تسير بجانبنا، لقد تم رصدنا، لم أكمل كلامي حتى كانت المقاتلات تحيط بنا، اقتربت جوليا من ذراع الزمكان، قلت لها: انتظري لا تفعلي شيئا يا جوليا، بدأت المقاتلات بالنداء تطلب التعريف عن أنفسنا، التفتُّ إلى

جوليا وقلت لها: في البرتوكولات الفضائية لا توجد مشكلة في التعريف عن أنفسنا صحيح يا جوليا.

جوليا: نعم يا 619 لا توجد مشكلة.

619: حسنا، فتحت مكبر الصوت وقلت: أنا 619 من وحدة الفضائيين، وما أن قلت هذه الكلمات حتى بدأت الصواريخ تتجه نحو مركبتنا واصطدمت بها، وبدأت المعركة بيننا، كنت أنظر إلى مركباتهم البطيئة، وكذلك أسلحتهم الضعيفة، ولكنهم من بدأ الهجوم، لذلك كان واجبا عليّ الاشتباك معهم، قمت بإسقاط 4 طائرات.

بعدها طلبت جوليا مني الانسحاب، أمسكت ذراع الزمكان، واختفينا عن الأنظار، كانت هذه أول مواجهة لي وقد عدنا إلى القاعدة لتسليم المعلومات التي جمعناها.

جوليا: لقد قمت بعمل رائع يا 619، دعنا نسلم المعلومات، ونقوم بالمهمة التالية.

619: ما هي المهمة التالية يا جوليا؟

جوليا: لقد رصدنا نشاطا وإشعاعا غريبا منبعثا من قاعدة للبشريين، سنذهب لالتقاط الصور وجمع بعض المعلومات، ومحاولة تفسير مصدر هذا النشاط والإشعاع؟ ورصدنا أيضا آليات متطورة تدخل القاعدة.

619: حسنا أنا جاهز للمهمة التالية يا جوليا، دعينا نسلم المعلومات وننطلق.

جوليا: يعجبني حماسك يا 619.

619 : قمنا بتسليم المعلومات وسننطلق الآن أنا وجوليا لتنفيذ المهمة التالية، والتي كانت مهمتنا بسيطة، وهي أن نرصد سبب انبعاث النشاط الغريب، ومراقبة الآليات المتطورة في قاعدة البشريين، وصلنا وبدأت جوليا بمسح المكان، كانت مركبتنا تتمتع بذكاء عالٍ، مسحت القاعدة والتقطت العديد من الصور في آن واحد.

جوليا: يا للهول إنهم يفككون إحدى مركباتنا الفضائية يا 619، إنها المركبة المفقودة منذ فترة.

619: ألم نأتِ إلى هنا لرصد النشاط الغريب ومراقبة الآليات.

جوليا: نعم يا 619 ولكن هذه المركبة تعود لنا، ويجب أن نقوم بتدميرها الآن.

619: دعينا ننتهي من مسح المكان وسندمرها لاحقا.

جوليا: حسنا سأقوم باختراق المركبة وأفعّل بعض البرامج لتفجيرها، والآن سنقطع التيار الكهربائي عن القاعدة يا 619.

619: قمنا باختراق القاعدة وقطع التيار الكهربائي، وإطفاء منظومات الدفاع أيضا، حتى نتمكن من اختراق المركبة، وما أن قطع التيار الكهربائي عن المنظومة حتى انطلقت أجهزة الإنذار وبدأ الجنود بالتحرك، وفي هذه الأثناء لم يكن لدينا من الوقت غير 30 ثانية قبل أن يتم رصدنا من قبل البشريين.

جوليا: قد أحتاج بعض الوقت يا 619، لذلك كن مستعدا للاصطدام مع مقاتلاتهم.

619: أنا جاهز لا عليك يا جوليا، وما أن أكملت كلماتي تلك، حتى رصدت 18 مقاتلة تتجه إلى القاعدة.

جوليا: انتهيت يا 619 هيا غادر المكان، سوف تنفجر المركبة بعد دقيقة من الآن.

619: سحبت ذراع الزمكان بسرعة وعدنا إلى القاعدة، ولكن قبل مغادرتنا، ألقيت عددا من أقمار التجسس الطائرة، والتي هي عبارة عن أجهزة صغيرة الحجم كي نشاهد ردة فعل الأرضيين.

جوليا: انتهت المهمة بنجاح يا 619 ولا أنكر أنك ذكي، فأنا كنت أريد أن ألقي أقمار التجسس، ولكن يبدو أن تعديل الجينات الخاص بك قد أفلح.

619: شكرا يا جوليا، والآن دعينا نشاهد ردة فعلهم، أتوقع أنهم رأونا وتم رصد مركبتنا وتصويرها.

جوليا: حسنا يا 619 دعنا نشغل أقمار التجسس ونشاهد كيف كانت ردة فعلهم.

619: قمنا بتشغيل الأقمار، وبدأت الصور والفيديوهات تبث أمامنا، كان البشر منزعجين من تحطم المركبة، وكانت مقاتلاتهم مستنفرة في كل مكان، ولقد تم رصدنا بالفعل وتم تصوير مركبتنا بشكل واضح، ولكنهم فزعوا من سرعتنا وسرعة اختفائنا، وهاهم يعقدون اجتماعا وسنشاهده أنا وجوليا كأننا معهم، قالوا: إن الفضائيين شنوا هجوما علينا، ويعقد هذا الاجتماع لهذا السبب.

جوليا: انظر يا 619 من يجلس معهم.

619: كان عدد الحاضرين للاجتماع ثمانية أشخاص، ولكن المفاجئة كانت أن شخصين منهم كانوا ضباطا عكسيين، نعم كانوا من وحده 618، كانوا يتكلمون عن العملية التي حصلت في القاعدة، قال أحدهم: لا يوجد داعي لكل هذا الاستنفار، فلو أراد الفضائيون الدخول إلى القاعدة لدخلوا، قال أحد البشريين: يجب علينا التكتم عن هذا

الموضوع، وطلب من أحد الضباط أن يقوم بتوقيع كل عنصر في القاعدة على وثيقة عدم إفشاء الأسرار.

جوليا: كنت أظن أن هذين الضابطان قد وقعا أسرى في أيدي البشريين، وكنت حزينة على ما أصابهم، اكتشفت الآن أنه تم تجنيدهم لصالح البشريين.

619: بينما كنا نشاهد الاجتماع ونتناقش فيما يحدث فيه، حصل شيء غير متوقع؛ حيث تحرك أحد الضباط العكسيين، وطلب إطفاء الأضواء داخل الغرفة، فظهرت أقمار التجسس، وهنا ابتسم وقال: أعلم أنكم تشاهدوننا الآن، وبدأ التعريف عن نفسه بلغة الفضائيين، وهنا ما كان منا إلا أن نرد عليه، فقامت جوليا بالرد عليه فطلب منها الضابط العكسي الحضور والتحدث وجها لوجه، وما كان من جوليا إلا أن وافقت دون نقاش، والآن أصبح لدينا مهمة جديدة.

جوليا: طلبوا منا الحضور يا 619 سأخبر مركز الفضائيين وسنقوم بتجهيز أنفسنا وننطلق.

619: ذهبت جوليا لتخبر المحطة الفضائية بتحركنا إلى قاعدة البشريين، أما أنا كنت أفكر في كلام ذلك الضابط الفضائي، كيف طلب منا الحضور إلى أكثر مكان محظور في العالم! نعم لقد قمت ببحث صغير عن القاعدة، فاكتشفت أنها قاعدة عسكرية شديدة السرية، والغريب أيضا أنه يمنع اقتراب أي شخص من هذه القاعدة، ولا يدخلها إلا الأشخاص المعنيون فقط، ويجب عليهم كتم كل شيء يحصل بداخلها، وسأذهب لأرتدي بزّتي الخاصة لأكون جاهزا للانطلاق بعد عودة جوليا.

جوليا: هل أنت مستعد لخوض مغامرة جديدة؟ ستكون المغامرة في هذه الجولة في عالمكم؟

619: نعم أنا جاهز يا جوليا.

جوليا: ما هذه البزّة الجميلة يا 619.

619: شكرا لك يا جوليا، أخبريني ما هي مهمتنا؟

جوليا: بحسب التعليمات المسندة إلينا من قبل المحطة الفضائية سنستمع إلى كلام الضباط ومناقشتهم، وسنقدم الحجج الخاصة بتدمير المركبة الفضائية فبنهابة الأمر هذه المركبة تابعة لنا يا 619، ونحن نملك الحق في تدميرها، وفي حال حصل أي شيء غير متوقع سنقرر حينها حسب الموقف هناك.

619: هيا بنا إذًا لتنفيذ المهمة يا جوليا.

جوليا: دعني أتولى قيادة الصحن الطائر يا 619.

619: حسنا يا جوليا هيا بنا.

جوليا: انطلقت برفقة 619، وصلنا قاعدة البشريين، فتحت مكبر الصوت وطلبت الإذن بالهبوط.

ضباط القاعدة الأرضيين: تم استلام طلبكم وتم منحكم إذن الهبوط.

جوليا: بدأت بالهبوط داخل القاعدة، ترجلنا من المركبة أنا و619، ولكن قبل نزولنا من المركبة فعلت خاصية

الزمكان في مركبتنا؛ بحيث لو فقدت السيطرة أن تعود المركبة للمحطة الفضائية فأنا لا أثق باجتماعات البشر.

619: ترجلنا أنا وجوليا من المركبة، بينما كانت جوليا بمظهرها الفضائي كنت أنا كذلك مرتديا الزيّ الفضائي الخاص، تقدمنا وألقينا التحية على الضباط البشيرين وضباط التجنيد العكسي، فقمت بفتح غطاء الرأس، فصدم الجميع بعد رؤيتهم ومعرفتهم أني من البشر، وسمعت أحدهم يقول: اللعنة، أحضروا أيضا ضابطا عكسيا من البشر ثم قال: أحد الضباط الأرضيين: تفضلوا بالدخول، كنت أسير في هذه القاعدة برفقة جوليا والضباط، ولكن لاحظت أن هذه القاعدة محمية بشكل مرعب، هنالك الكثير من التحذيرات تمنع الاقتراب منها وأي شخص يحاول الاقتراب منها يقتل، كما يمنع أن تحلّق أي طائرة فوقها، وحتى الأقمار الصناعية تمنع من التحليق فوق هذه القاعدة أو حتى رصد ما يحدث هنا، وصلنا إلى قاعة الاجتماعات وجلسنا، وإذ بجوليا تقول للضابط العكسي بعض الكلمات بلغه الفضائيين لم يفهم أحد ماذا تكلمت، ولكني فهمت كل

حرف من كلامها؛ حيث كانت تعاتب الفضائيين على فعلتهم وقالت لهم: إذًا أردتم الانضمام للبشر، لماذا لم تخبروني بذلك؟! بل جعلتموني أبحث عنكم حتى فقدت الأمل؛ حتى أنكم جعلتموني أشعر بتأنيب الضمير لما حدث لكم، وما أن انتهت جوليا من كلامها حتى اعتذر الضباط الفضائيون من إتمام الاجتماع معنا، وسنتابع الاجتماع بدونهم.

جوليا: سأتحدث بلغتكم مرحبا بك، أنا 618، وإذا كان لديكم أي سؤال فتفضلوا.

619: ما سبب دعوتنا إلى هذا الاجتماع؟

الضابط الأرضي: أهلا بكم في قاعدتنا 54، في الحقيقة نعم يوجد عدة أسئلة نريد الحصول على أجوبتها منكم.

جوليا: حسنا هيا أخبرني ماذا تريد؟

الضابط الأرضي: نحن لا نهتم بتدمير الصحن الطائر الذي قمتم بتدميره، أنا أريد الإجابة على سؤال واحد فقط، في عام 1960 تم رصد قمر صناعي، وقمنا بالبحث بين الدول

نريد أن نعلم من صاحب هذا القمر الصناعي؟ ولماذا يقوم بمراقبه كوكب الأرض؟ ولكن باءت جميع أبحاثنا بالفشل، وهنا بدأ الخوف يسير في عروقنا وبدأت وحدات التصدي الفضائية تظهر على كوكب الأرض، وقمنا بتسمية هذا القمر الصناعي بالفارس الأسود، فهل هذا القمر يعود لكم أم لا؟

جوليا: نعم القمر الصناعي أو الفارس الأسود كما تطلقون عليه يتبع وحدة مراقبة النجوم، وتم زرعه منذ مئات السنين للتنصت على كوكب الأرض، وكل جسم يحاول الاقتراب منه سوف يدمر بشكل سريع.

الضابط الأرضي: حسنا، فهمت إذًا لماذا كان يتم تدمير كل مركبة نطلقها للتجسس على الفارس الأسود، إذًا الفارس الأسود محمي ويقوم بتدمير كل شيء يقترب منه.

جوليا: نعم صحيح.

الضابط الأرضي: لماذا تقومون بالتجسس علينا؟

جوليا: عندما اكتشفنا كوكب الأرض قبل آلاف السنين كنا نريد أن نعلم ماذا يدور بداخله، ولأن قواعدنا قريبة جدا منه ومنتشرة على القمر وعطارد والمريخ لذلك علينا أن نحمي أنفسنا من أي نشاط عدائي قد يصدر في المستقبل من سكان كوكبكم.

الضابط الأرضي: ولكن نحن لم نقم باعتداء عليكم أو حتى مراقبتكم، ولن ننسى أيضا أنكم تقومون باختطاف الكثير من البشريين وقمتم بدراسة أجسادهم وسلوكياتهم كما تمت سرقة أعضائهم، لذلك أنتم مثلنا يا عزيزي الفضائي تشكلون خطرا علينا.

جوليا: ولكنكم أذكياء وتمتلكون أسلحة قوية أيضا، وكل شخص أرسلناه لعقد سلام معكم كنتم تقومون بقتله وسرقة مركبته وتفكيكها وعكس هندستها، ولم تكتفوا بذلك بل كنتم تقومون بتشريح أجسادنا ودراستها، أخبرني الآن من الذي يعتدي على الآخر.

الضابط البشري: ألم أقل لك أنتم مثلنا يا عزيزي الفضائي، ماذا يفعل هذا البشري معكم؟

جوليا: تقصد 619؟ هل سألتك عن الضباط الفضائيين، ماذا يفعلون معك؟ لذلك، هذا ليس من شأنك.

619: يبدو أنكم حصلتم على إجابة على أسئلتكم، لدي سؤال وأريد الإجابة عنه.

الضابط الأرضي: تفضل اسأل.

619: لماذا لم تخبر سكان كوكب الأرض بوجود الفضائيين؟

الضابط الأرضي: هذا الأمر يندرج ضمن سياساتنا الأمنية، ونحن نقوم بإبلاغ الجهات المعنية فقط.

619: إذًا أخبر الجهات المعنية أن المواجهة بيننا اقتربت.

جوليا: شكرا لاستضافتكم لنا، والآن يجب أن نغادر.

619: عندما طلبت جوليا المغادرة شعرت بشيء سيئ، لذلك نظرت إلى ساعتي التي كانت مرتبطة بالمركبة، لأجد البشريين يقومون بتصويرها، وهنا شعرت أن هنالك شيء سيء سوف يحدث، لذلك قلت بلغة الفضائيين: احذري يا جوليا فأنا أتوقع أن تسوء الأمور.

جوليا: عندما أخبرني 619 أن هناك شيء سيئ سيحصل بدأت بتجهيز الخطة البديلة؛ وهي إخراج 619 والمركبة، ولكن لم أطلع 619 على هذه الخطة، فأنا لن أضحي به مهما ما حدث، ولكن كان 619 قد جهز خطة أيضا، لذلك سأنتظر بعض الوقت قبل تنفيذ خطتي.

619: لماذا تقومون بتصوير مركبتنا؟ هل تعتقد أننا أغبياء؟

الضابط الأرضي: كل شيء يدخل هنا يتم تصويره يا 619، لذلك دعنا ننتهي من عملنا كي تخرج أنت وصديقتك من هنا أحياء.

619: تبسمت وقلت: أحياء إذًا! حسنا، شاهد ماذا سأفعل الآن؟ ولا تنسى أنك من اختار هذه الطريقة.

الضابط الأرضي: ماذا ستفعل؟ نحن نفوقكم عددا هنا.

619: أرسلت رسالة استغاثة من بزتي الخاصة إلى المحطة الفضائية، وما هي إلا ثوانٍ حتى امتلأ الفضاء بالصحون الطائرة والتي تحلق فوق القاعدة، وبدأت أجهزة الإنذار في القاعدة 54 بالعمل، ولم يقتصر وجودنا في المركبات الفضائية بل قمنا بإنزال مقاتلين أيضا وبدأت الاشتباكات من مسافة الصفر! ليغضب الضابط ويقول: أرجوكم توقفوا!

نعم كانت أسلحتنا متطورة جدا، ولكن لن نتوقف فهم أرادوا قتلنا وحجز مركبتنا، لذلك نحن ندافع عن أنفسنا، تحولت القاعدة لساحة حرب، نعم فأنا طلبت من المحطة الفضائية احتلال القاعدة، ارتديت خوذتي وبدأت بإصدار الأوامر بعدم التوقف.

كان البشريون مصدومين من قوة أسلحتنا الليزرية وعدد المركبات الفضائية التي تغطي المكان، بدأت مقاتلات الأرضيين بالقدوم وبدأ الاشتباك في السماء أيضا، فطلبت من مركباتنا الفضائية عدم إخفاء أنفسهم، ليرى البشر الاشتباك بين الصحون الطائرة والمقاتلات، نعم بدأ الجميع بالتصوير وتداول ما يحدث، والغريب أن المعركة لم تتوقف بعد، نعم لن يتوقف هذا الهجوم قبل احتلال القاعدة.

جوليا: لم أتوقع أن يقوم 619 باحتلال القاعدة، كنت أسمع نداءات الجنود البشريين وهم يطلبون التعزيز ولكن عندما علمت القيادات أن هذه المعركة بين الفضائيين والبشريين لم يتحركوا ولم يقوموا بإرسال أي شيء، وهنا أيقنت أن 619 نجح في السيطرة على القاعدة 54.

أنا زاد أعمل صحفية في إحدى الصحف، كنت ذاهبة إلى عملي كالعادة، فتفاجأت بعدد من الصحون الطائرة، نعم كنت متأكدة مما رأيته، أوقفت سيارتي واستدرت واتجهت باتجاه الصحون الطائرة لأبدأ بسماع انفجارات قوية، كان الجميع خائفا، كنت أشاهد سكان بلدتي وهم يركضون

باتجاه الملاجئ. ولكني كنت متجهة إلى قلب الحدث، أوقفت مركبتي على سفح جبل، لأشاهد حربا من نوع آخر، لقد صدمت من هول الموقف، فأنا لم أتوقع أن يكون الفضائيون موجودين، كنت أظنهم فقط موجودين في الأساطير الخيالية ولكني أشاهدهم الآن، أخرجت كاميراتي وبدأت بالتقاط الصور، بعدها بدأت ببث ما يحدث، لأتفاجأ بكم هائل من الردود، كنت خائفة ولكني كنت أبحث عن الحقيقة أيضا، لذلك لم أتوقف، سمعت بعدها صوتا من الخلف، نظرت باتجاه الصوت كان هنالك مخلوقات غريبة.. رمادية اللون، كنت خائفة وقلت في ذهني: أتوقع أني أقف بالقرب من بوابه كونية! اقتربوا مني أكثر! وأمسكوا بي وقاموا بسحبي معهم! حاولت المقاومة ولكن كانت بنيتهم قوية، كانوا يحاولون سحبي باتجاه شقّ ضوئي، لم أستطع المقاومة أكثر وتم سحبي عبر ذلك الشق!

619: تمت السيطرة على القاعدة، وقامت جوليا بتوزيع الحرس حول المكان وكان الفضاء فوق القاعدة مليئا بالصحون الطائرة.

جوليا: ماذا سنفعل الآن يا 619؟

619: سنبدأ بالمفاوضات ولكن سيكون كل شيء مختلف، سنكون ظاهرين للعالم أجمع.

جوليا: يعجبني تفكيرك يا 619، سنتكلم مع المحطة الفضائية لنخبرهم بأهم التطورات.. هيا بنا.

619: بدأت الاتصال مع المحطة الفضائية كنت أنا وجوليا وبعض الجنود الفضائيين في الغرفة وبدأ الاتصال، قدمت تقريرا بالأضرار ثم طالبت بإرسال بعض التعزيزات، كانت هذه العملية الأولى لاحتلال من قبل الفضائيين على كوكب الأرض، أنهيت الاتصال وطلبت جوليا من الجنود أن يتوزعوا عند الأبواب وطلبت أن يقوموا ببناء وحدة اتصال ومراقبة.

جوليا: سأقوم برفع درع ليزري حول القاعدة لعدم اقتراب أي مقاتله من القاعدة أو تعرضها لصواريخ البشر.

619: خرجت لاستنشاق بعض الهواء، جلست أنظر لكل شيء حولي وهنا أقصد الجنود الفضائيين! قلت في ذهني: هم من أرادوا ذلك، وكنت أفكر كيف وصلت إلى هنا؟ ولكن أنا الآن قائد هذه القاعدة، وأنا أعلم أن البشريين مستعدين لهذا اليوم وهنا أقصد المواجهة بيننا، فأنا الآن اعتبر من الفضائيين، كنت غارقا في التفكير فاقتربت مني جوليا وقالت ما بك يا 619؟

619: لا شيء يا جوليا.

جوليا: قلت: يمكن الآن أن تناديني باسمي الحقيقي يا 619 إذا أردت.

619: تقصدين 618؟

جوليا: نعم 618.

619: اسم 618 جميل، ولكن أنا أفضل اسم جوليا؟

جوليا: حسنا يا 619 والآن تعال معي فقائد الوحدات الخاصة للقوات الأرضية يريد أن يتكلم معك، وأنت الآن القائد يا 619 فنحن في عالمكم.

619: توجهت مع جوليا إلى مقصورة الاتصالات وبدأت الاتصال بقائد الوحدات الخاصة؛ حيث كان يطلب منا الانسحاب من القاعدة، ولكن كان جوابي واضحا، لن ننسحب وأغلقت الخط.

جوليا: سيقوم البشر بالهجوم علينا، فهم يمتلكون وحدات خاصة لمواجهة الفضائيين، وهذه الوحدات تحتوي على ضباط عكسيين يا 619، ولكن نحن أقوى منهم، أو على الأقل سنكون خصما يستحق المواجهة، ولكن أخبرني لماذا قمت باحتلال هذه القاعدة يا 619؟ كان بمقدورنا أن ندمرها ونعود إلى عالمنا، ولكنك قلت: إن هنالك عدة أهداف يجب أن تتحقق من هذه العملية، وهي أن نستخرج المعلومات وأن يعلم البشريون أننا أقوياء، ولكن أشعر أنك تخفي عني أمرا!

619: نعم أنت محقة، أنا أخفي شيئا عنك يا جوليا، ولكني أنا القائد وأنا أتحمل المسؤولية على أي قرار يتم اتخاذه في هذه القاعدة لذلك دعيني أكمل حتى النهاية.

جوليا: حسنا أنا أثق بك ولكن أخبرني ماذا تخفي عني يا 619؟

619: كنت على وشك أن أخبر جوليا، ولكن البشر شنوا هجوما على القاعدة! فانطلقنا بسرعة إلى مواقعنا لنبدأ بصد الهجوم، وقد كانت القبة قوية بشكل كافٍ لصد الهجوم، ولكن تذكرت أنه يوجد بين البشر ضباطا عكسيين، فتفكرت بأني أريد حلا سريعا للدفاع عن القاعدة، فأصدرت أمرا بنزول الصحون الطائرة من خارج القاعدة، وقمت بالاتصال بالمحطة الفضائية وطلبت منهم إرسال عدد من الصحون الطائرة لتدمير القوات المعادية، فأنا لا أريد أن أكسر قبة الدفاع، وبالفعل استجابت المحطة وأرسلت الصحون للدفاع عن القاعدة وبدأ الاشتباك، كنت أشاهد كل شيء وكأني أنظر إلى شاشة سينمائية من

موقعي، كان كل شيء حقيقي، نعم الهجوم حقيقي والصحون حقيقية وكل شيء حقيقي، وبعد عدة دقائق انسحبت القوات الأرضية، وانتهى الهجوم.

جوليا: هل الجميع بخير؟

619: نعم فنحن محميين هنا، تعالي معي أريد أن أتصل بقيادات البشر، كنت أسير أنا وجوليا أريد الذهاب إلى غرفة الاتصالات، رأيت شيئا لامعا فوق الجبل الذي يطل على القاعدة، أخبرت أحد الجنود كي يرسلوا أقمار التجسس لنعلم ماذا يدور هناك؟ وبالفعل أطلق الجندي أقمار التجسس، ودخلت أنا وجوليا ونظرت إلى شاشة أقمار التجسس والتي بدأت ببث الصور لأشاهد مجموعة من الأشخاص كانوا يشبهون الفريق ولكن كانوا من البشر والفضائيين؟ قلت لجوليا: هل هؤلاء معنا؟

جوليا: لا يا 619 ليسوا معنا، ولكن سأقوم بالبحث عنهم، لنعلم من هم؟

619: كنت أنظر إلى صور هذا الفريق، لم يكونوا خائفين أبدا، وكانت أشكالهم قوية أيضا، لذلك بدأت بمساعدة جوليا بالبحث عن مصدر هذه المجموعة ومحاولة الوصول إلى الجهة التي يتبعون لها، كنا منغمسين أنا وجوليا بالبحث؛ فمظهر هذا الفريق أثار فضولي، كما أنهم يرتدون الزيّ الفضائي أيضا!! وإذ بأحد الحراس يتقدم ويقول: إن هنالك مجموعة تريد أن تقابل قائد القاعدة الجديد، كما أنهم جاؤوا مسالمين أيضا، وهذه المجموعة تتكون من الفضائيين والبشر والزواحف كذلك.

نظرت إلى جوليا، وقلت ما رأيك هل نقابلهم؟

جوليا: نعم دعنا نقابلهم يا 619 فأنا لم أجد أي معلومة عنهم.

619: حسنا، دعهم يدخلون أيها الجندي.

فلما دخلوا جلست أتفحصهم، فغذا بهم اثنان من البشريين وخمسة من الفضائيين وعنصر واحد من الزواحف، اقتربوا منا وألقوا التحية، نظر أحدهم إلى جوليا وقال: لقد

ظهرت عليك علامات الكبر يا 618 وأصبحت ضابطا قويا، أنا فخور بك.

619: نظرت باستغراب إلى جوليا، وكنت أتساءل هل تعرفه جوليا؟ لم تتكلم جوليا بحرف واحد! تدخلت وقلت: أهلا بكم، ولكن هل يمكنك نزع الخوذة لنتعرف إليك؟ استغربوا من طلبي! ولكني كنت مصرا على نزع الخوذة.

نظر إليّ وقال: حسنا، لك هذا.

وما أن نزع الخوذة حتى انطلقت جوليا وقامت باحتضانه، وبدأت تقول: هذا أخي يا 619 هذا الذي كنت أبحث عنه؟

619: تنفست وقلت: الحمد الله أنهم ليسوا من الأعداء، حسنا هيا تفضلوا إلى الداخل، أهلا بكم جميعا.

دخلنا جميعا وجلسنا، فقلت لجوليا: ما اسم أخيك؟

جوليا: نسيت أن أعرفكم اسم أخي هو 613.

619: أهلا بك بيننا.

جوليا: أين كنت، ولماذا قطعت التواصل معنا ومع المحطة الفضائية أيضا؟ ألم يكن الاتفاق أن تنتهي من مهمتك وتعود يا 613؟ أنت نزلت إلى كوكب الأرض في 1935 ولقد أطلت العودة؟

613: نعم كانت المهمة أصعب مما توقعنا، كانت مهمتنا تحديد حجم التطور العلمي والعسكري في كوكب الأرض، ولكن اكتشفنا أن الأرضيين يتطورون بصورة مرعبة وسريعة، لذلك قررنا البقاء، وبعد ذلك اجتمعنا مع بعض الأرضيين وأقمنا حلفا معهم، وأنا أعلم أن الأرضيين حاولوا قتلكم، وأعلم أيضا أنكم دافعتم عن أنفسكم، ولكني أعمل الآن مع الأرضيين.

619: وأين هذه المعلومات التي جمعتموها طيلة هذه الفترة يا 613؟ هل قمت بتسليمها إلى المحطة الفضائية.

613: نعم قمت بتسليمها يا 619، ويمكنك التأكد من صحة كلامي. لذلك يا 619 نحن الآن نمثل المجلس الحاكم بين الفضائيين والأرضين والرماديين والزواحف كذلك، ونحن

لا نظهره إلا في الحالة الطارئة فقط، وآخر ظهور لنا كان عام 1954 عندما أتممنا صفقة بين الرماديين وبين الدولة التي تعد القطب القائد للعالم الحديث، ونصت هذه الصفقة على التبادل العلمي والثقافي.. كما نصت على أن يقوم الرماديون بموجب هذه الصفقة بتصدير المعلومات عن جيولوجيا وتكوينات الأرض والكون وفي المقابل ستقوم الدولة القائد بتقديم وتوفير الذهب والمواد الضرورية الموجودة على سطح الأرض وإرسالها لباطن الأرض بشكل يضمن عدم خروج الرماديين لسطح الأرض والعلن، وسأخبركم بما تضمنته أيضا من بنود لاحقا.

جوليا: إذًا أنتم تعملون مع البشر والرماديين يا 613؟ وهل تعلم أني المطلوب رقم واحد للرماديين؟

613: بل هم الذين يعملون معنا يا 618، وكذلك أعلم أنك المطلوب رقم واحد لدى الرماديين، ولا بد أن تسمعوني جيدا، كذلك أنت أيضا يا 619، نحن لا نريد أن نفصح عن أنفسنا الآن! فكوكب الأرض أو البشريين الذين يعيشون هنا

لم يستوعبوا أبدا وجود الفضائيين أصلا، أو حتى أننا أصدقاء لهم، وأنا لا ألومك يا 619 على احتلال القاعدة، ولكن البشر في الخارج بحالة جنون حقيقية، لقد بدأوا بتخزين الطعام وشراء السلاح وذهب بعضهم للاختباء في الملاجئ، كما أنه يظن بعضهم أنهم جاهزون للدخول في حرب مع الفضائيين، ومهمتنا يا 619 أن نبقي كل شيء سرا حتى يأتي الوقت المناسب، لذلك أنا أطلب منكم الانسحاب الكامل من القاعدة 54 وبشكل نهائي، لا يجب أن يعلم أحد من البشر أننا هنا، ونحن سنتكفل بالباقي بعد الانسحاب يا 619، سنقوم بإطلاق غاز محو الذاكرة، وسنحضر أيضا معدات تصوير وبعض المجسمات كي يظن الجميع أننا نصور فلما سينمائيا يا 619، أعلم أن ما أطلبه صعب، ولكن يجب أن تمتثل أنت و618 لقرار مجلسنا.

619: أنا أحترم قرارك ولكن سأتواصل مع المحطة الفضائية أنا و618، ثم نخبرك الجواب يا 613.

بينما كانت جوليا تتواصل مع المحطة الفضائية، كنت أفكر ببعض الأسئلة، كيف لهذا الفريق أن يجمع بين الفضائيين والأرضيين والزواحف كذلك؟ من هم وكيف يمتلكون هذه السلطة القوية؟ وهل فعلا أن هذا الفريق أو هذا المجلس يتحكم بقرارات الجميع هنا، وحتى بقرارات المحطة الفضائية؟

بينما كنت منغمسا في التفكير، قالت جوليا بصوت مرتفع: اللعنة يا 619، اقتربت منها وقلت: ماذا حدث؟

جوليا: لا يمكننا رفض أوامرهم يا 619، فهم يتمتعون بسلطة كبيرة وخصوصا أخي 613.

619: توقعت هذه الإجابة يا جوليا!

جوليا: كيف توقعت يا 619؟

619: حسنا، كنت أسمع في صغري عن أشخاص يديرون كوكب الأرض ولكن لم أتوقع في يوم من الأيام أن أقابلهم أو حتى أن يكون 613 هو القائد، لذلك كان لدي إحساس

أن هذا الفريق يتمتع بسلطة كبيرة في الأرض ولكن المفاجأة أنه أيضا يتمتع بسلطة قوية في الفضاء أيضا.

جوليا: لذلك قام أخي 613 بالاختفاء، على كل حال المحطة سترسل بعض الضباط لإتمام عملية الإخلاء.

619: حسنا يا 618 أو يا جوليا، سأخبر 613 بالموافقة على إخلاء القاعدة، ولكن قبل ذلك أخبريني عن موضوع الزواحف.

جوليا: حسنا، الزواحف يا 619 أكبر خطأ قام به الفضائيون، نعم عندما حاولوا قبل مئات السنين تهجين عدد من الرماديين والبشر معا، لينتج مخلوق بشري رمادي أسميناه الزاحف، وهم منتشرون على كوكبكم.

جوليا: دعنا نذهب الآن لنخبر 613 بأمر الانسحاب من القاعدة. وصلنا القاعة حيث كان الجميع ينتظرون قرارنا، قلت: حسنا يا 613 سيتم إخلاء القاعدة امتثالا لأوامرك.

613: حسنا إذًا منذ هذه اللحظة سأستلم إدارة الأمور في القاعدة.

619: كان يجب على أن أمتثل لأوامرك، وبما أن 613 هو القائد فقد بدأ بإصدار الأوامر بفك القبة التي تحمي القاعدة 54 وطلب البدء بانسحاب المركبات والصحون الطائرة من القاعدة، ونظر إلى صديقه وقال: أحضروا معدات التصوير والمجسمات وأحضر لي عددا من المشاهير الآن!!

جوليا: ما بك يا 619؟ هل أنت بخير؟

619: لا لست بخير، أنا منزعج من هذا الإخلاء، ولكن لا أستطيع الرفض، انظري إلى الصحون وهي تنسحب، إنه لأمر محزن، ولكن لدي فكرة صغيره.

جوليا: ماذا ستفعل يا 619.

619: لن أقبل أن يتحكم 8 أشخاص في قرارات كوكب الأرض وحتى بقرارات المحطة الفضائية، من هم حتى

يتمتعون بهذه السلطة؟ ومن أعطاهم هذه السلطة؟ ولكن سأنفذ الفكرة حتى لو بقيت وحدي.

جوليا: حسنا، اهدأ الآن، أنا معك، سأقف معك حتى لو تم عزلي أو سجني في سجون المجرة المظلمة.

619: سجون ماذا؟ أين هذا السجن؟ وكم عدد السجناء هناك؟

جوليا: لماذا تسأل يا 619؟ هل تريد تحرير من في السجون أيضا؟

619: إذا ساءت الأمور سأفعل.

جوليا: حسنا لن تسوء الأمور فقط أخبرني ماذا تريد أن تفعل.

619: سأخبرك؟ ولكن دعينا الآن نشرف على عملية الانسحاب؟ قبل ذلك اذهبي يا جوليا وارتدي الوعاء البشري، واطلبي من الحراس الذين ستوكل إليهم مهمة

البقاء في القاعدة بارتداء الأوعية البشرية أيضا ففرق التصوير والمجسمات الوهمية ستصل في أي لحظة.

جوليا: حسنا يا 619 سأذهب وارتدي الوعاء البشري وسأعود في الحال.

619: كنت أشرف على الانسحاب حتى انسحب الجميع تقريبا، وبدأت فرق التصوير بالقدوم إلى المكان وبدأوا بنصب الكاميرات والمجسمات، وبدأ بعض الممثلين بارتداء أقنعة تشبه أقنعة الفضائيين، قلت في ذهني: اللعنة، كل شيء كان حقيقيا قبل ساعات، والآن أنا وسط فلم سينمائي! اقتربت جوليا بوعائها الجميل وتوقفت بجانبي، وقالت: ما رأيك بتمثيلهم يا 619؟

619: لن أحكم على تمثيلهم الآن، دعينا نجلس ونشاهدهم وهم يقومون في عملهم، أو دعينا نشاهدهم وهم يقلدونكم!

جوليا: انظر يا 619 هذه محطات التلفاز الخاصة بكم تنفي الهجوم وتقول: إن ما حدث هو حدث سينمائي خيالي فقط.

619: ولكن صدقيني يا جوليا نصف سكان الأرض يعلمون بوجودكم، انظري يا جوليا لذلك الضوء في السماء.

جوليا: ما هذا؟ يبدو مثل انفجار صغير.

619: حسنا، هل أنت واثقة من أخيك 613 يا جوليا.

جوليا: نعم أنا واثقة به ولكن لماذا تسأل؟

619: أنا لا أثق به، هذا الضوء يا عزيزتي هو انفجار صحن طائر، ولكن لا تبدي أي ردة فعل، وافعلي ما أقوله لك، فأنا أريد أن أختبر ولاءه.

جوليا: حسنا يا 619 أنا معك.

619: سنذهب ونقول لأخيك 613 أننا سنغادر، بعدها سنقوم بالتبديل بين مركبتك وبين مركبة الحراس، وسنشاهد ماذا سيحصل.

جوليا: حسنا يا 619، ولكن أنا أثق بأخي 613، لا تقلق بشأنه.

619: أتمنى أن أكون مخطئا، هيا بنا نذهب ونودعه.

جوليا: ذهبت أنا و619 وتوقفت أمام 613 وقلت له: إننا سنغادر الآن، وبالفعل توجهنا إلى مركبتنا.

613: تعال أيها الضابط اسمعني جيدا: كل شخص شارك في احتلال القاعدة 54 أريد أن يقتل حسنا وعندما يحلق 619 و618 في المركبة أريد قتلهم أيضا حسنا.

جوليا: تقدم 619 وطلب من الحرس أن يركبوا في مركبتنا وركبنا نحن في مركبتهم، وكان جميع الحرس يرتدون الأوعية البشرية، وبالفعل ذهب الحراس إلى مركبتنا وانطلقوا! بينما ركبت وأنا و619 مركبة الحرس وقمنا بالتحليق عائدين إلى المحطة، وكانت هنالك مسافة بين مركبتنا التي استقلها الحرس، فإذا بوجود ثمانية صحون طائرة ثابتة في السماء وما أن اقتربت المركبة منهم حتى قاموا بتدميرها!!

619: هل رأيت يا جوليا؟ قلت لك: إن 613 خائن، وهو عميل وضابط ثلاثي يعمل مع البشر والفضائيين والرماديين.

جوليا: لا أصدق، لقد قام بتدمير مركبتنا للتو يا 619.

619: حسنا لا عليك يا جوليا، كان 613 يعلم أننا لن نستخدم ذراع الزمكان كي لا نفضح أمر التصوير، ولكن من الآن ستتغير مجريات هذه المعركة.

جوليا: ماذا ستفعل الآن يا 619؟

619: سنعود إلى المحطة الفضائية ونقوم بتبديل مركبتنا بمركبة أقوى وسنبدأ الحرب عليهم! سحبت ذراع الزمكان وانطلقنا بسرعة فائقة، وما هي إلا ثوانٍ حتى وصلنا المحطة.

جوليا: بعد أن وصلنا المحطة اخترت صحنا طائرا يمتاز بالقوة والتطور وكذلك يتحدى قوانين الفيزياء، وعدنا أنا و619 إلى المكان الذي تم به تدمير مركبتنا التي استقلها

الحرس، سحب 619 ذراع الزمكان حتى نصل في ثوانٍ وبدأنا بإسقاط الصحون الطائرة التي دمرت مركبتنا، وبدأت المناورة في الفضاء وما هي إلا دقائق من بدء الاشتباك حتى تمكنا من إسقاط جميع الصحون الطائرة وتفجيرها، وسنقوم الآن بضرب القاعدة 54، اقترب 619 من القاعدة 54 وقام بتوجيه ضربة قوية.

613: لم أصدق ما رأيته؟ لم أكن أتوقع أن يكون 619 و618 هما من قام بهذا الهجوم! اللعنة، لقد استهنت بهما، والآن لقد خلقت لنفسي خصمان قويان، لذلك منذ هذه اللحظة تم إدراج 619 و618 على قائمة التصفية.

619: تابعت طريقي وتوقفت فوق قاعدة تابعة للبشريين، وقمت بتوجيه ضربة لها أيضا، وقمت بتعطيل واختراق صواريخها، دبّ الرعب والهلع في قلوب جميع من في القاعدة، سنقوم بضرب قاعدة للرماديين أيضا، كنت أعلم أني سأقتل، لذلك قررت أن أقاتل حتى آخر نفس وكذلك أنزل الرعب في قلوبهم وأذيقهم ويلات الحروب.

جوليا: كنت أشاهد 619 وهو يقوم بتلقين جميع القواعد التي هاجمناها دروسا في القتال، وكنت أستمع لما يحدث في القواعد والكل يستغيث، انطلقت عدة طائرات باتجاهنا دفاعا عن القاعدة، ولكن بدأ 619 بإسقاطها الواحدة تلو الأخرى، دون أن يستطيع أحد الاقتراب منا أو استهدافنا، ثم أعطى 619 أمرا بتعطيل جميع الشبكات السلكية واللاسلكية فانقطعت الكهرباء، كما توقفت شبكات الانترنت، وتوقف كل شيء! وأخذ 619 بالتحكم بكل شيء، فقلت: هنالك مثل فضائي يا 619 يقول: إذا رأيت الصحون الطائرة على كوكب الأرض فاعلم أنك بالقرب من قاعدة عسكرية قوية.

619: تم إصدار مذكرة تصفية بحقي وبحقك يا جوليا، أرأيت؟ لكن قمنا بتلقينهم درسا لن ينسوه أبدا، حتى الرماديين تم تلقينهم درسا قاسيا.

جوليا: حسنا، هنالك مداخل كونية كثيرة، ما رأيك أن نذهب إلى مجرة أخرى، لن يستطيعوا أن يجدونا أبدا، أو إلى بعد كوني آخر يا 619.

619: لم تكمل جوليا كلامها حتى تفاجأنا بعدد من الصحون الطائرة تتجه نحونا، نعم كان هذه أسطول 613، سحبت ذراع الزمكان بسرعة وانتقلت لبعد كوني آخر، ولكنهم كانوا يتابعوننا ويلحقون بنا، وبدأ الاشتباك مرة أخرى معهم، هم أكثر منا عددا ولكن مركبتي قوية جدا، وجوليا بجانبي أيضا وهذا ما يجعلني أقوى من أي شخص في المجرة، بدأت المعركة وكنا نجوب الفضاء بسرعة، لم يكن هذا الاشتباك عاديا، فقد أسقطنا عددا من الصحون الطائرة، بل أقسم أننا أضأنا الفضاء من شدة المعركة، فأنا أدافع عن جوليا وعن نفسي، لذلك استنزفت كل طاقتي والآن لم يتبقى سوى 8 مركبات فقط، ولكن هذه المركبات هي مركبات حاضنة؛ أي كل مركبة تحتوي على فيلق كامل من الصحون الطائرة بداخلها.

بعدها تعرضت مركبتنا إلى موجة من الضربات القوية، لم نستطع أن نتداركها، لقد كانت الهجمات قوية ومتلاحقة لم نستطع الصمود أكثر، أزحت وجهي أريد أن أطمئن على جوليا، فإذا بموجه الضربات الثانية، شعرت أنها النهاية.. لذلك تحركت واحتضنت جوليا بسرعة! وما هي إلا لحظات حتى أتت موجة من الضربات المتلاحقة والتي توقعت أنه سينتهي معها كل شيء!

هنا وحدة 613، لقد تم تدمير الهدف بنجاح، وتم القضاء على 619 و618 أيضا، ونحن الآن في طريق العودة إلى القاعدة.

619: عندما تلقيت الضربة الثالثة، توقعت أنها كانت النهاية، ولكن عندما احتضنت جوليا، ضغطت جوليا على القلادة التي في عنقي، فاكتشفت أن هذه القلادة هي قلادة الزمكان! وأن هدية جوليا لم تكن مجرد قلادة، بل كانت قلادة تحتوي على 12 حجرا فضائيا والتي بفضلها انتقلنا إلى بُعدٍ كوني ثانٍ!!!

لم ننته هنا بعد عزيزي القارئ..

فما زالت الأحداث مستمرة!!!

يتبع...

كواكب

ربما سمعت يوماً ما عن أجسام غريبة تحلق فوق كوكبنا، وهناك الكثير من الروايات حول الأمر، هل أثار فضولك الأمر مسبقاً؟ لماذا نؤمن فقط بأننا وحدنا من يعيش في هذا الكون الفسيح؟ عوالم مختلفة وكون ممتد، هل سيكون مقتصراً على البشر؟ ألم تأخذك أفكارك يوماً ما إلى البحث واستكشاف أسرار الكون وما يحويه من مخلوقات غريبة؟ هل شاهدت صورا لأطباق فضائية من قبل؟ أو سمعت خبراً عنهم في نشرة إخبارية ما؟ من المحتمل أن يكون هناك مواطن خارج حدود كوكبنا تمتلك أشكال حياة ذكية وحضارات متطورة أكثر من التي لدينا، وتسعى للتواصل معنا، أو قد تكتفي بمراقبتنا، فنحن غرباء عنهم كما هم غرباء عنا.

9 789923 734650

دار المشكاة للنشر و التوزيع
الأردن - اربد - شارع الثلاثين
TEL : 00962 7 9974 6818
Dar.Almishkat@hotmail.com